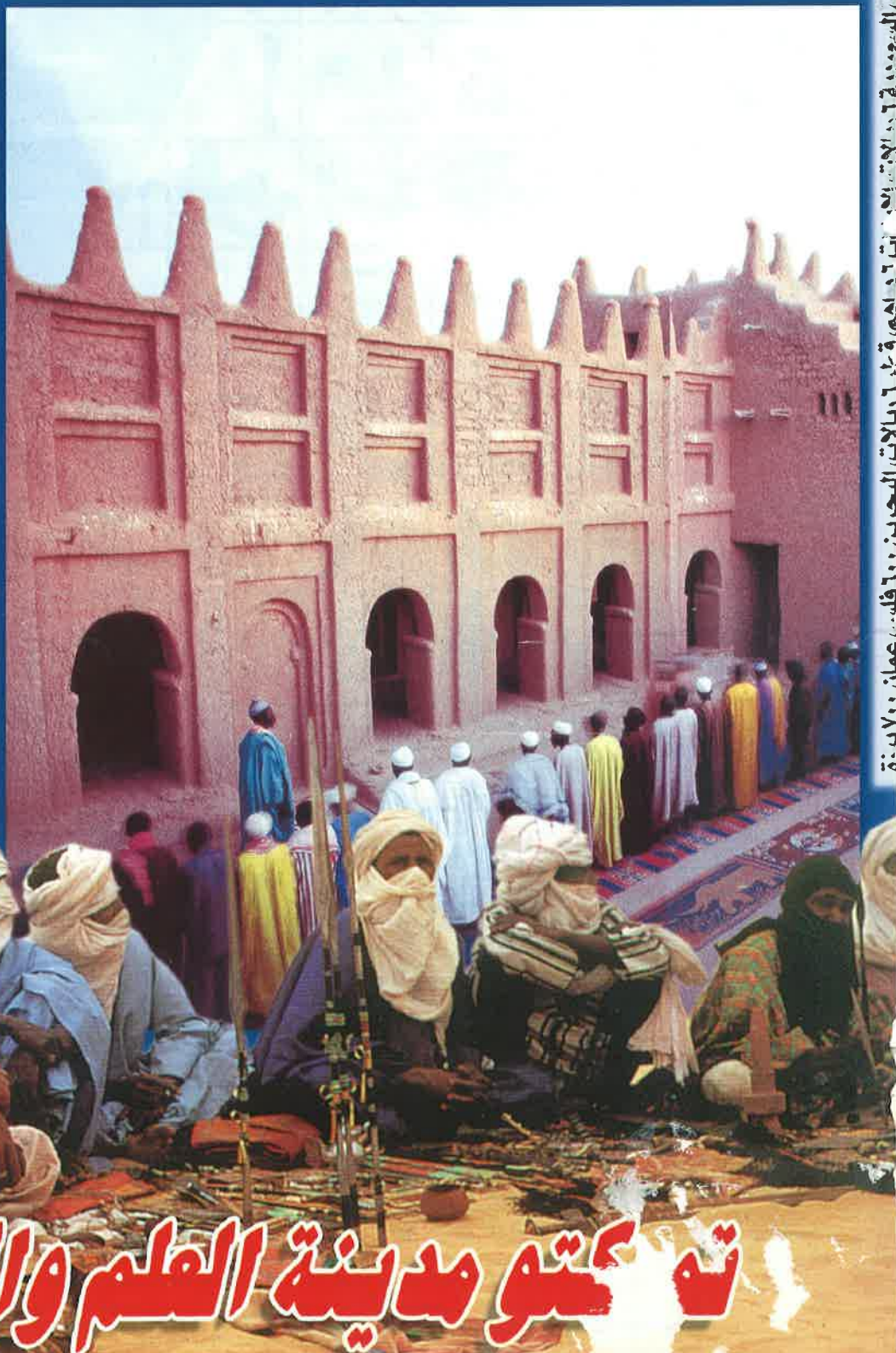




الكوثر



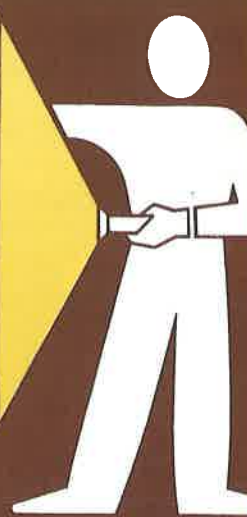


بن نصف

٢٥٠٠٠ صنف

تحت سقف واحد

لصاحب الورشة
البيت
المقاول
المزارع
وغيرهم..



بن نصف

BIN NISF

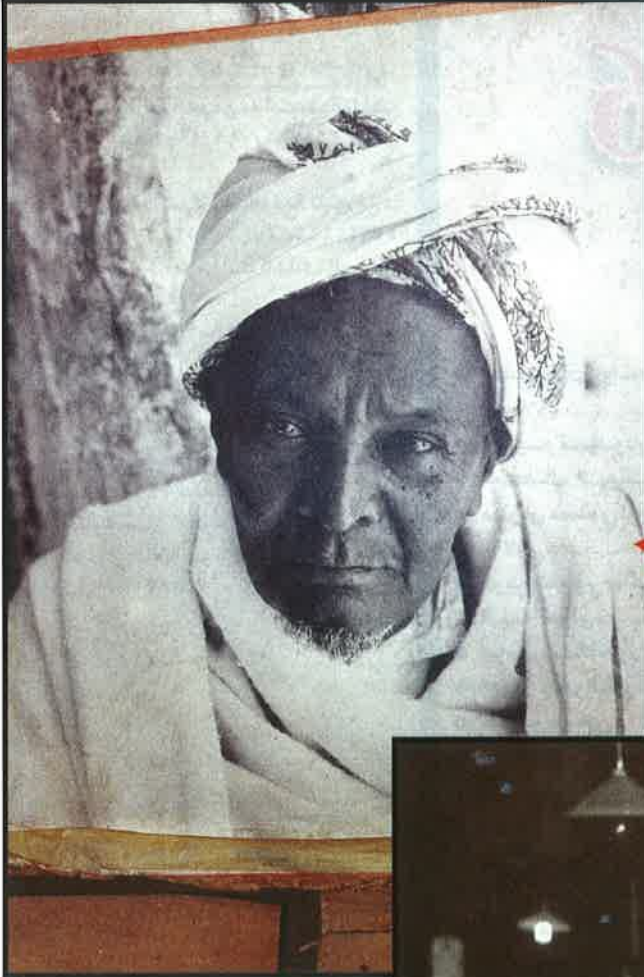
شركة محمد بن يوسف النصف وشركاهه ص.ب. ٨٧١ الصفاة - الكويت - صفاة 13009

برقيا: ليس - تلس: ليس ٢٢٦٠١ كويت - فاكس: ٤٨١٥٢٨٢ - شويخ - تلفون: ٤٨٤٥٦٦٠ (٥ خطوط) - ٤٨١٩٧٤٧ / ٤٨١٠٩١٠
Mohammed Yousef Al-Nisf & Partners Co. - P.O.Box 871 Safat - 13009 Safat - Kuwait - Cable: LAMIS - Telex: LAMIS 22601 KT - Fax: 4815282 Shuwaikh
Tel: 485660 (5 Lines) - 4810910 - 4819747



صور من التاريخ

■ صورة تجمع الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح وسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في طفولتهما.



■ أحد أواخر الأمراء العرب الذين حكموا إثيوبيا



■ مهندسان يجريان اختباراً عام ١٩٢٧ على نوع جديد من الزجاج لا يضر العينين عند تحطمه، وقد استخدم فيما بعد على نطاق واسع في صناعة زجاج السيارات.

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبد الرحمن حمود السميح

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» هاتف ١٢/١١/٢٤١٧٨١٠ فاكس ٢٤١٧٨٠٩
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع» هاتف جدة ٠٦٣٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٧٦
- الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع) - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبو ظبي
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة
- سلطنة عمان «مؤسسة العطاء للتوزيع» - هاتف: ٥٩٦٧٤٨ - ٥٠٢٩٣٦ - ٥٩١٣٩٩ - فاكس: ٥٩٣٢٠٠

الإخراج والتنفيذ
أشرف زعتر

الطباعة

مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:

ص.ب: ١٤١٤ الصفاة

رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١

فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر



موضوع الغلاف

تمبكتو

6



- احتجاجات واسعة على الإساءة لنبي الإسلام
- زعيم يهودي أمريكي يهاجم الخطاب الديني المحافظ
- مدارس مسلمة إفريقيا الأولى على مستوى مالابو
- الريح السنوي لمشروع الوقف الدعوي
- قبيلة المولو
- أيام في مدغشقر
- أعمال جابر الخير في إفريقيا
- حقيقة مسافر
- قانون جزائري للحد من التنصير
- بنك المعلومات
- خداع البصر
- الملا رياقات الأطفال
- الموت من أجل أمريكا

- جرمانوس مستشرق قضى نصف عمره مدافعاً عن الإسلام
- أمة اليمين: قوة المحافظين في أمريكا.. كتاب
- مبادرة حول حقوق الطفل في الإسلام
- النيكوتين من أسباب السرطان
- ٢٠٠٥ أشد الأعوام حرارة
- على ضفاف الكوثر
- رسائل القراء
- الأخيرة

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريالات، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريالات، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيضة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913



الافتتاحية

خير خلف لخير سلف

عندما وافت المنية سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه -، كان عدد الشهر الماضي من الكوثر قد طبع فلم نتمكن من التعبير عن عميق حزننا في هذا المصاب الجلل.

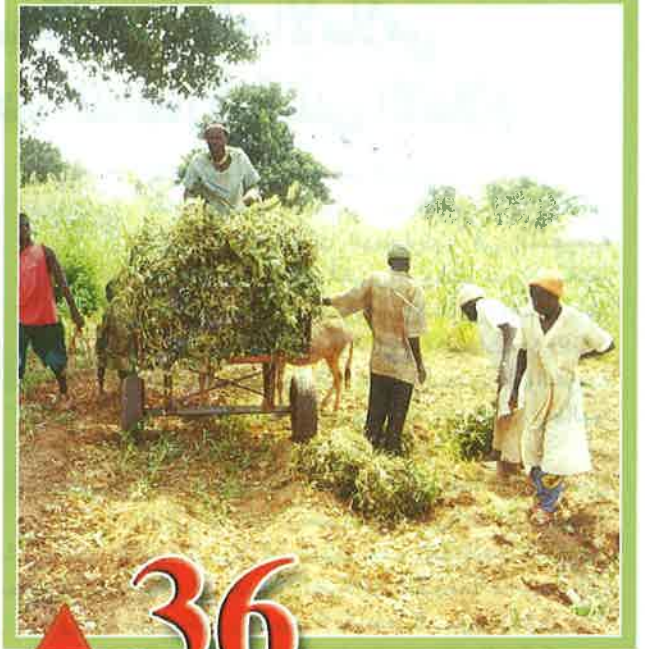
ورغم أن الموت حق علينا جميعاً، والنهاية التي لا مناص منها لكل حي، فإن لأحبة مكانة في القلوب التي تتألم إذا ما فارقوها، بحيث يترك فراقهم فيها جرحاً لا يندمل. فلقد كان - رحمه الله - أبا عطوفاً لكل الكويتيين، حكيماً في قيادته، قاد سفينة الكويت إلى بر الأمان طوال فترة حكمه، رغم المحن التي مرت بها، بسبب الحروب التي كانت تدور بين دول الجوار، أو محنة الغزو الغاشم، كما كان محباً لعمل الخير، وكما كان له من أباد بيضاء في هذا المجال في شتى بقاع العالم الإسلامي عموماً، وإفريقيا خصوصاً. وإننا إذ ننعي فقيد الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، لا ننسى دعمه الكبير لنا وللأعمال الخيرية والإسلامية، جعل الله كل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما تتقدم «الكوثر» بأحر التهاني إلى صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على توليه أمانة مقاليد البلاد، وثقة الشعب الكويتي فيه، سائلين الله تعالى أن يعينه على حمل هذه الأمانة الجسيمة في ظل التحديات التي تواجه المنطقة، وإننا لعلّ يقين أنه على قدرها إن شاء الله تعالى، فهو الرجل الذي عرف بحنكته السياسية، وخبرته الإدارية، فضلاً عما عرف به من حكمة، ورجاحة عقل وتواضع جم وخلق كريم. وإننا ندعو الله أن يكمل عمله بالنجاح ويوفقه لما فيه خير الكويت، وخير شعبها الكريم وخير الأمة الإسلامية جمعاء.

كما نهني سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح على الثقة الأميرية السامية باختياره ولياً للعهد.

تستنكر «الكوثر» استنكاراً شديداً الإساءات المخزية الحاقدة التي توجه بين الفينة والأخرى إلى الإسلام، ونبية الكريم صلى الله عليه وسلم، وتدين بقوة أولئك الرعايا الحاقدين، من الذين يتشدقون بحرية الرأي والتعبير لينفتوا سمومهم على أشرف خلق الله، وليعبروا بذلك لا عن آرائهم كما يدعون، بل عما في صدورهم من غل وحقد وكراهية وشور.

ويؤلمنا موقف رئيس الوزراء الدانماركي الذي ينطلق من تطرف واحتقار للمسلمين برفضه في البداية مقابلة السفراء المسلمين، ليكشف عما في صدر الذين يدقون طبول الحرب بين الحضارات.



مشاريع مسلمي إفريقيا
التنموية في مالي

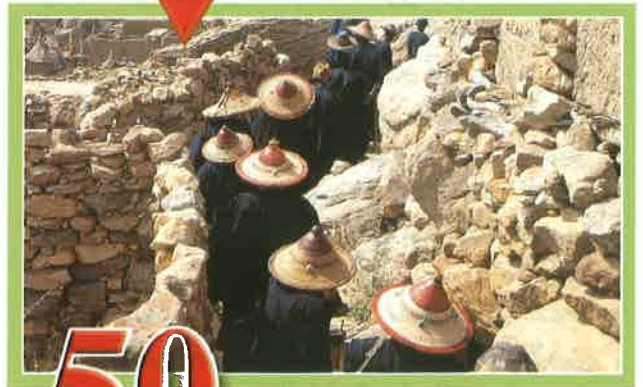
36

المستنقعات غنية
بحياتها الطبيعية



42

صور من إفريقيا



50



احتجاجات واسعة تعم العالم الإسلامي بسبب إساءة الصحف الدانماركية لنبي الإسلام

على هذا التصرف غير الحضاري. كما توالى الحملات الشعبية الداعية إلى مقاطعة المنتجات الدانماركية في السعودية والكويت ودول أخرى، وقد خرج بعض المحتجين في الكويت للتظاهر أمام مقر القنصلية الدانماركية، وعبر المئات من كتاب الصحف اليومية الكويتية والسعودية والعربية والإسلامية عن شجبهم لهذه الإساءات، وطالبوا باتخاذ مواقف حازمة تجاهها.



وقد أثمرت هذه المواقف المدافعة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تكبيد الشركات الدانماركية خسائر بلغت ملايين الدولارات بسبب هذه المقاطعة، واعترفت الصحف الدانماركية بأن خسائر الشركات المقاطعة قد تصل إلى أكثر من أربعين مليار كراون بسبب المقاطعة السعودية فقط. وقد وصلت هذه الاحتجاجات في بعض البلاد الإسلامية إلى حد التعبير باليد عن الغضب، كما هو الشأن في سوريا التي أحرق المتظاهرون فيها السفارتين الدانماركية والنرويجية، ورشقوا سفارة فرنسا بالحجارة..

لقد تبين من خلال هذه المواقف إن هؤلاء المسيئين لا يعرفون إلا لغة المصالح، فقد رفضوا الاعتذار في البداية بحجة أن ما نشر يندرج تحت ما يسمونه حرية الرأي، ولكن عندما خطبوا بلغة الحزم والجِد، أدركوا خطأهم وقدمت صحفهم اعتذارها.

عمت العالم الإسلامي في الفترة الماضية موجة من الاحتجاجات الواسعة على المستويين الرسمي والشعبي، بسبب الإساءات الحادة المتعمدة التي صدرت على لسان صحف دانماركية ونرويجية والموجهة إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بتصويره على أنه إرهابي.

فعلى المستوى الرسمي بادرت المملكة العربية السعودية إلى استدعاء سفيرها من الدانمارك، كما استدعت الكويت السفير الدانماركي، وخذت حذوها ليبيا احتجاجاً على هذه الفعلة الدنيئة.

كما استنكر أعضاء مجلس الأمة الكويتي هذه الإساءات وطالبوا بمقاطعة المنتجات الدانماركية، وخذت حذوه عدد من المجالس التشريعية العربية الأخرى.

كما قادت المنظمات والهيئات الإسلامية حملات واسعة لوضع حد لمثل هذه التجاوزات الحادة على الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم التي تطل برأسها بين الفينة والأخرى من دول أوروبية مختلفة، وهو ما فعلته منظمة المؤتمر الإسلامي التي قال أمينها المساعد عطا المنان: إن المنظمة ستستمر في حملتها على هذه الإساءة حتى يتم الحصول على الضمانات الكافية لعدم تكرار مثل هذه الأمور الخطيرة، كما احتج كذلك كل من رابطة العالم الإسلامي، وعلماء الأزهر والجامعات الإسلامية في بلدان مختلفة

الشعار الوطني يثير قلق مسلمي روسيا

أعرب عدد من مسلمي روسيا عن قلقهم من احتواء الشعار الوطني الروسي على رسومات تمثل صليباناً وقديساً، وهي رموز أرثوذكسية مسيحية تتعارض مع الدستور الفيدرالي الروسي الذي ينص على أن روسيا دولة علمانية.

فقد تقدم المجلس الديني لمسلمي الجزء الآسيوي من روسيا حسب صحيفة «موسكو تايمز» بشكوى في هذا الشأن، مطالباً باستخدام رمز ليس له أي دلالة دينية

وقال «سيرجي موزجوفوي» من مركز «حرية الوعي» البحثي: إن الشعار يعد جزءاً هاماً من مشكلة يشعر بها المسلمون في ظل ازدياد التقارب بين السياسيين الروس والكنيسة الأرثوذكسية، على حد قول وكالة «يونيبيد برس إنترناشونال».

وتجدر الإشارة إلى أن عدد المسلمين في روسيا قد بلغ نحو ٢٠ مليون مسلم، من مجموع عدد سكانها البالغ ١٥٠ مليون نسمة.

ويتوزع المسلمون في ١٤ جمهورية ومنطقة في روسيا الاتحادية، بينما يعيش نحو مليون مسلم في العاصمة موسكو.

زعيم إسلامي أوغندي: يستهجن سياسة تحديد نسل المسلمين في أوغندا

حث الزعيم الإسلامي الأوغندي الشيخ «عيسى ماسابا بول» المسلمين في منطقة قاضي الأوغندية على تجنب ما يعرف بتحديد النسل من أجل زيادة أعداد المسلمين، وذلك أثناء حضوره حفل تخرج طالبتين في بلدة مبالي قائلاً: إن نتائج تعداد السكان التي نشرت مؤخراً بينت أن المسلمين هم أقل الجاليات الأخرى عدداً.

وحسب صحيفة «ذي مونيتور» فإن الشيخ عيسى رفض كل أساليب تحديد النسل قائلاً: إننا لا نستطيع قبول السياسات والإجراءات التي تستهدف تقليص أعدادنا نحن المسلمين، لأن ذلك مخالف لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى انعدام التوازن في سير الانتخابات التي تؤثر فيها الأعداد الكبيرة.

وكانت إحصاءات عام ٢٠٠٢ قد بينت أن أعداد المسلمين في أوغندا وصلت إلى نحو ثلاثة ملايين مسلم، بينما بلغ عدد الكاثوليك ١٠,٢ ملايين، في حين بلغ عدد الإنجلييين ٨,٧ ملايين.



من
العالم

زعيم يهودي أمريكي يهاجم الخطاب الديني المحافظ

هاجم الحاخام إيريك يوفي زعيم الفرع الأكبر للجالية اليهودية الأمريكية، ورئيس الاتحاد التحرري الإصلاحي اليهودي في الولايات المتحدة النشطاء الدينيين المحافظين في خطاب له ألقاه في هيوستن بحضور خمسة آلاف شخص واصفاً إياهم بـ«المتطرفين الساعين لاحتكار الرب» قائلاً: «إن قادة اليمين الديني يعتقدون أن الشخص الذي لا يذهب إلى كنيستهم، ولا يقبل إلههم، ولا يدرس نصوصهم المقدسة، لا يمكن أن يكون شخصاً صاحب معايير أخلاقية مهما فعل. فهل يكون هناك موقف أكثر تزمناً من طائفة معينة تحتكر الإله لنفسها»؟

وتشير وكالة إسوشيتيد برس إلى أن هذا الزعيم اليهودي الأمريكي استعمل لهجة حادة للغاية في إدانة موقف المحافظين من قضية «الشذوذ الجنسي»، الذين يرون أن «زواج الشواذ» يمثل انتهاكاً لنصوص الكتاب المقدس، زاعماً أن هذا الموقف لا يخول لهم عدم الاعتراف بالحقوق القانونية المدنية التي يجب أن يتمتع بها من يتزوجون من نفس جنسهم وأطفالهم.

وتلقت إسوشيتيد برس النظر إلى أن الاتحاد اليهودي الإصلاحي يمثل حوالي ٩٠٠ معبد يهودي في أمريكا الشمالية، وأكثر من مليون ونصف مليون عضو فيه، ورغم أنه واحد من ثلاث فصائل يهودية كبيرة في أمريكا، إلا أنه الوحيد الذي يعترف بزواج الشواذ والحقوق المدنية المترتبة عليه قياساً على الزواج الطبيعي.

ولم يذكر يوفي المسيحيين الإنجيليين مباشرة في خطابه، ولكنه استعمل تعبير «اليمين الديني» بدلاً منه، مشيراً إلى ذلك في مقابلة منفصلة قال فيها: إن هذه العبارة تشمل كل نشطاء المحافظين من كل المعتقدات حتى من داخل الجالية اليهودية الأمريكية نفسها.

معهد للأبحاث يطالب الاتحاد الأوروبي بمراقبة قنوات التلفزيون العربية

طالب (معهد عبر الأطلسي للأبحاث) الذي يقع في بروكسل والذي تموله اللجنة اليهودية الأمريكية، الاتحاد الأوروبي بإنشاء هيئة لمراقبة قنوات التلفزيون الناطقة باللغة العربية التي تبث برامجها في أوروبا؛ لمنع ما سماه نشر ثقافة الكراهية.

وقد زعم المعهد المذكور أن المحطات الفضائية، التي تتخذ من الشرق الأوسط مقراً لها، تبث برامج معادية للغرب، وتنذب المرأة، وتهدد اليهود، وتؤيد العنف لتعزيز الإسلام الأصولي!

وادعى في تقرير له أن «البث المتواصل لأفكار الكراهية التي تهدد الجوهر الأساس للنموذج الاجتماعي الأوروبي هو مصدر هذا القلق الدائم، وفي غياب آليات تنفيذية لمنع الترويج لمثل هذه الأفكار المعادية على شاشات التلفزيون الأوروبية! فإنه ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن ينشئ هيئة مراقبة متخصصة تكون مهمتها التعامل مع هذه الفضائيات.»

دول إسلامية فقيرة قد تصبح غنية..

يعتقد بعض المتخصصين في الشؤون الاقتصادية، أن بعض الدول الإسلامية قد تصبح غنية أو تتحسن أحوالها الاقتصادية بصورة أفضل مما هي عليه اليوم، ويستشهدون على توقعاتهم بأذربيجان التي ستبلغ قيمة دخلها من النفط وحده ١٠٩ بلايين دولار، وبكل من السودان وتشاد بسبب توقف الحروب الأهلية فيهما التي كانت تستنزف أموالهما، وظهور مخزون من الثروة النفطية في أراضيهم.

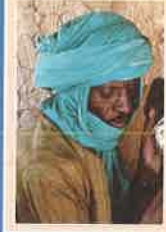
في جنوب إفريقيا

غضب على موظفي البنك فأطلق عليهم أفاعي سامة!

بدوره إلا أن هدد الموظفين بإلقاء الأفاعي السامة عليهم، إذا لم يتراجعوا عن قرارهم. وبما أنه لم يستطع السداد، قام البنك ببيع السيارة، الأمر الذي جعله يستشيط غضباً، ويلقي عدداً من الأفاعي السامة كان قد اصطادها خصباً لتنفيذ وعيده فلم تتأخر هذه الأفاعي عن لدغ عاملة تنظيف في إصبعها، وأحد الموظفين كذلك، الأمر الذي استدعى علاجهما بالمستشفى.

أراد شخص يدعى (أبل ماناميل) من جنوب إفريقيا الانتقام من موظفي أحد البنوك، فألقى عليهم أفاعي سامة لدغت موظفين يعملان به.

وكان (ميل) قد حصل على قرض من البنك المذكور لشراء سيارة، وعندما عجز عن سداد الأقساط في موعدها، حجز البنك السيارة، وهدده ببيعها إذا لم يقم بالسداد، فما كان منه



استطلاع

اشتهرت باسم المدينة الغامضة ومدينة الذهب

تمبكتو

من استراحة للمسافرين إلى مركز تجاري مهم



تحقيق: النا صانع

يعود أصل تسمية مدينة تمبكتو بهذا الاسم إلى سيدة مائية مسنة أسماها بكتو، اشتهرت بالأمانة، حيث كانت تقيم في ذلك الموقع قرب بئر تسمى (تين) بلغتهم وكان الطوارق القادمون من أماكن بعيدة عابرين هذه المنطقة يستامنونها على تخزين مؤنهم، فسمى مكانها وهو الموقع الذي أصبح استراحة للمسافرين تمبكتو أي بئر بكتو.



ومن ثم تحول موقع تمبكتو على مر الزمن من مجرد استراحة، إلى مركز تجاري مهم تندفق إليه ألواح الملح من مناجم الصحارى (والذي كان يساوي الذهب قيمة) ومنتجات مناطق السفانا، بقوافلها المحملة بالذهب والعاج والجلد وريش النعام والأحجار الكريمة.

أسماء عدة

حملت هذه المدينة أسماء كثيرة عند العرب قديما منها: «المدينة الغامضة» و«المدينة السرية» و«المدينة الممنوعة» و«جوهرة الصحراء» و«مدينة الإشعاع الإسلامي» و«مدينة الذهب».. وأعظم هذه الأسماء «مكة السودان».

قال عنها المؤرخ العربي الشهير عبد الرحمن السعدي: «ما دنستها عبادة

الأوثان، ولا إحدى القرى المطلة على النهر

سجد على أديمها لغير

الرحمن... مأوى العلماء العابدين،

ومألف الأولياء الصالحين».

فهي المدينة التي كان الكتاب يباع فيها

بسعر الذهب، وكان علماؤها يفرحون

بقدوم القوافل القادمة من طرابلس

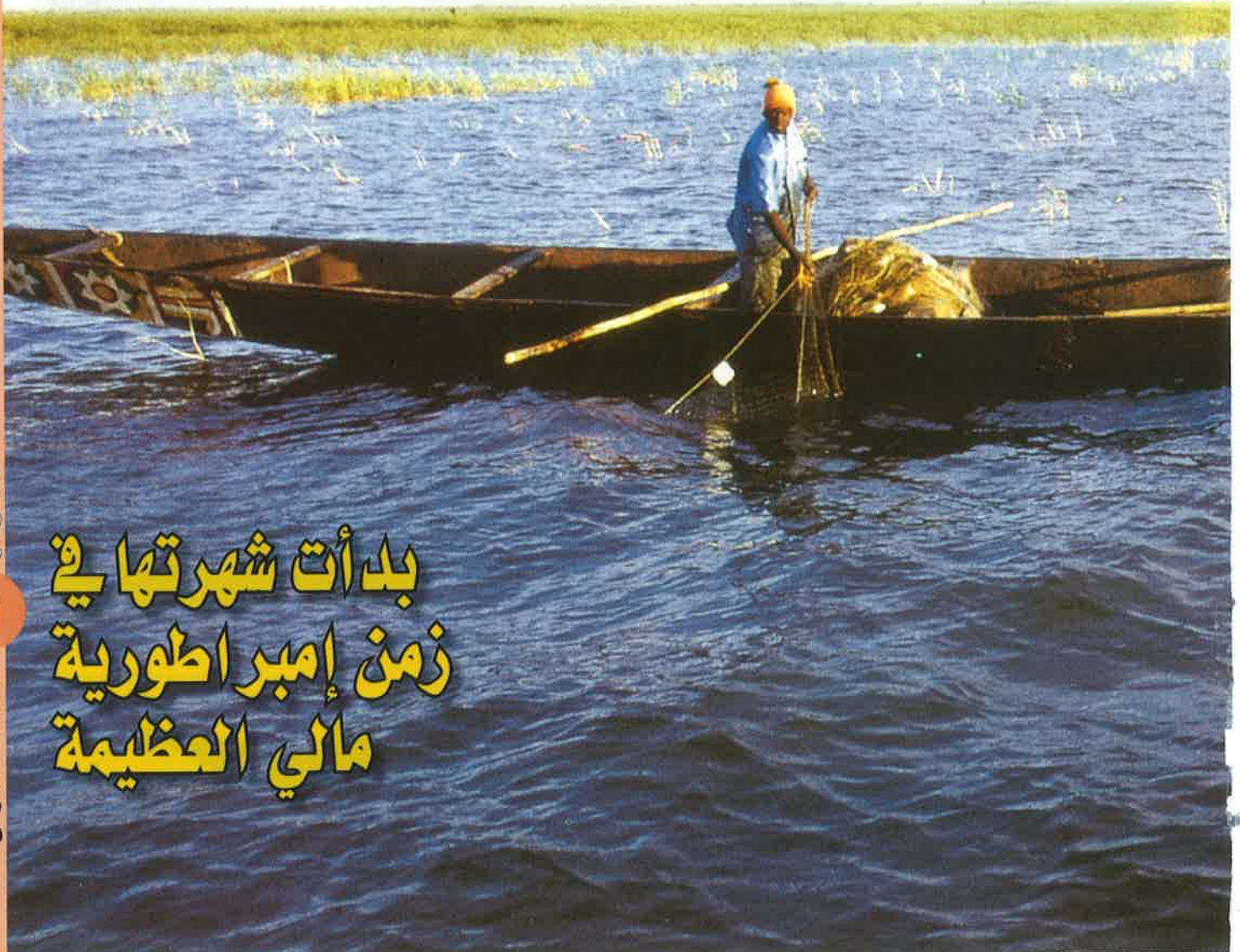
الغرب

والقاهرة ويخرجون

لملاقاتها... لا بحثاً عما تحمله من

متاع وتجارة.. بل عما تحمله من كتب

يأتي بها التجار.



بدأت شهرتها في
زمن إمبراطورية
مالي العظيمة



استطلاع



أحد المساجد في المنطقة ويدعى مسجد مكة

رحلة حج

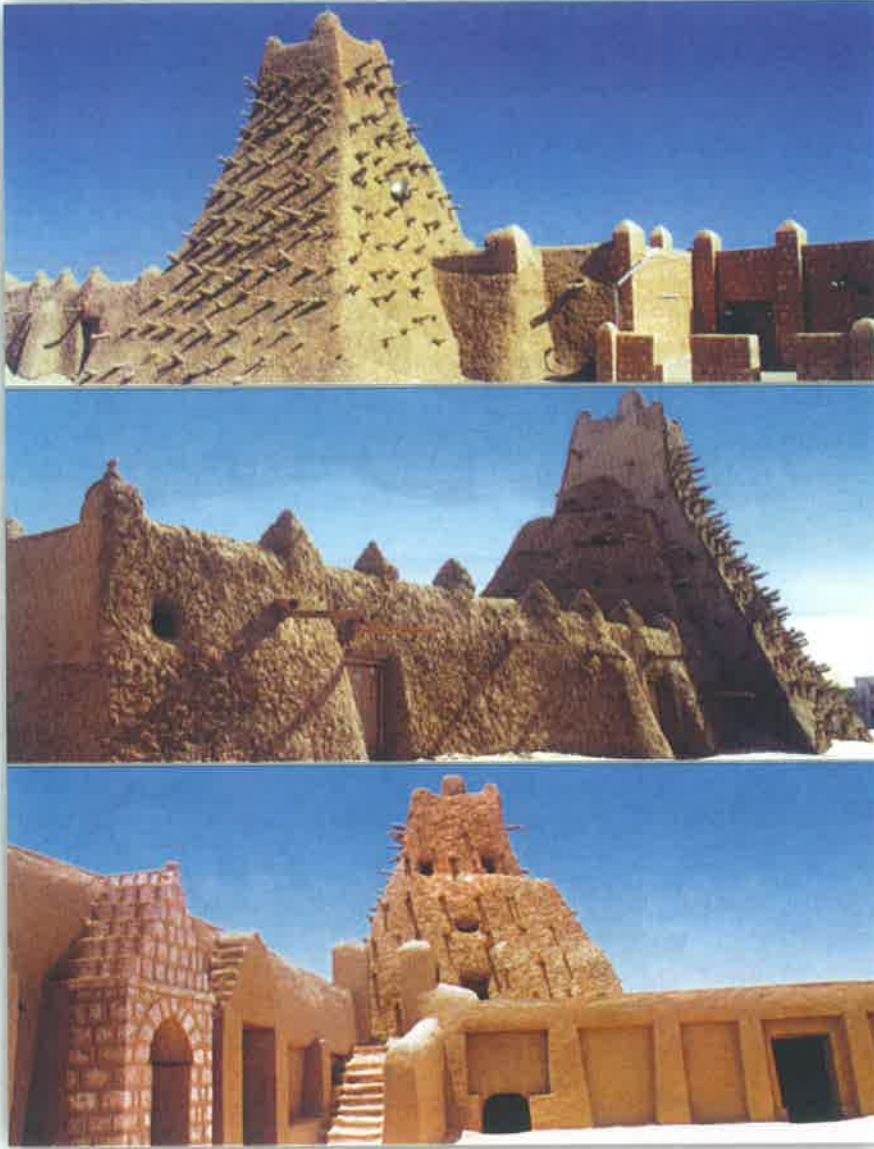
ويُروى أن حاكمها العادل المعروف باسم: منسى موسى قرر عام ١٣٢٤م أن يحج انطلاقاً من هذه المدينة تكريماً لها، فجمع قافلة مكونة من نحو ١٠٠٠٠ مرافق من حاشيته وخدمه وحرسه، وأخذ معه حوالي ٢٠٠ طن من الذهب

القرن ١٩، وذكر أنه التقى فيها بعالم عاكف على ترجمة كتب أفلاطون وأرسطو. وقد بدأت شهرتها في زمن إمبراطورية مالي العظيمة، التي أسستها قبائل الماندينغ المالية واستمرت من عام ١٢٠٠ إلى عام ١٣٦٩.

انقسمت القوافل المتجهة إليها في عصورها الذهبية إلى نوعين: القوافل الصغيرة: المؤلفة من ١٠٠ إلى ١٥٠ جملاً. والقوافل الكبيرة التي كان عدد جمالها يصل أحياناً إلى ألفي جمل، وفي بعض الأحيان إلى ١٠ آلاف جمل! زارها الرحالة الألماني بارث في منتصف



رحلة صيد في النهر



مسجد سانكوري في تمبكتو

على شكل تبر وسبائك صرفها كلها في وجوه الخير طوال رحلته، وخاصة في مصر.

ويروى أن الكمية التي أنفقها من الذهب أدت إلى انخفاض سعره لمدة ١٢ عاماً متوالية، وإلى انبهار الشرق بتلك البلاد على مدى قرون بعدها. وحين عاد إلى بلاده أخذ معه العديد من رجال العلم، وآلاف المخطوطات والكتب الإسلامية التي أهداها لعلماء تمبكتو.

كما اصطحب معه في عودته من حجة مهندساً معمارياً وشاعراً من أصل غرناطي يدعى أبا إسحاق إبراهيم الساحلي الغرناطي، كلفه ببناء مسجد ضخم في المدينة ليكون ملتقى للعلماء والأئمة حمل اسم: «جنغري بير» (أي الجامع الكبير).

فلما انهارت إمبراطورية مالي، توالى الممالك والسيادات والطغاة عليها، حتى جاءها ملك عادل آخر محب للعلم والعلماء في عام ١٤٩٣م، ينحدر من أسرة «الإسكيين» التي استمر حكمها لها قرناً كاملاً باسم «إمبراطورية سنغاي الإسلامية» والتي كان «اسكيا محمد» الذي يعني اسمه باللغة المحلية (القاهر) أشهر حكامها.

كانت تلك نبذة عن العصور الذهبية لهذه المدينة المنبثقة من الرمال، حيث تدفقت عليها الثروات، وولدت حضارة

اهتم بها الأوروبيون ودمرها الفرنسيون



إحدى الجزر

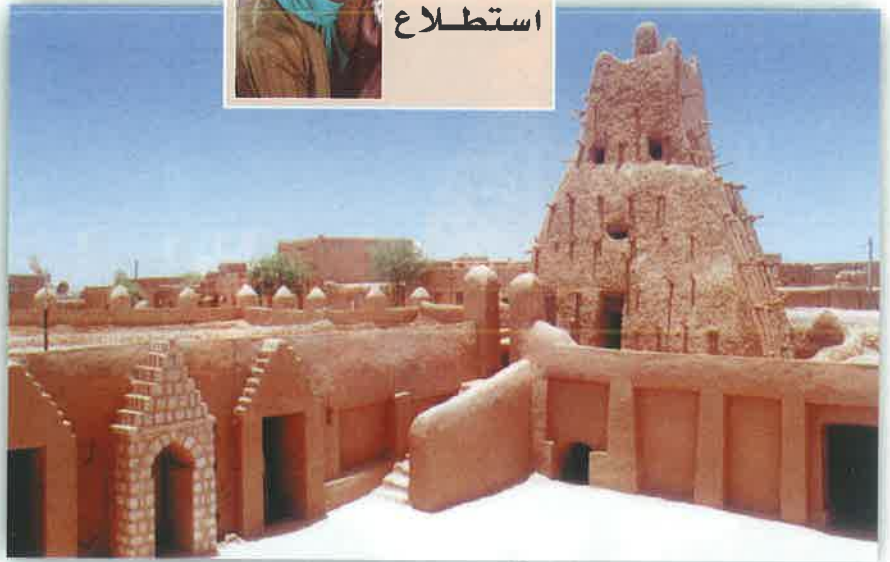
عندما أراد حاكمها أن يحج بيت الله حمله معه مائتي طن ذهباً أنفقها في طريقه في وجوه الخير

غيرة الأوروبيين
من حضارتها

في نهاية القرن ١٨ وبداية القرن ١٩، شهدت الصحراء الكبرى اهتماماً من قبل الأوروبيين تحول إلى صراع تصدرته إنجلترا وفرنسا اللتان كانتا تتنافسان في اكتشاف الطرق المؤدية إلى مدنها الداخلية خاصة تمبكتو، التي كانت تعرف في ذلك العهد باسم: مدينة الذهب (city of gold) أو المدينة الغامضة. في هذه الفترة، كانت أوروبا قد شجعت من تجارة الرقيق وتصدير العبيد إلى الأمريكيتين، حيث قدر عدد ضحايا هذه التجارة في البضاعة البشرية بنحو عشرين مليون مواطن إفريقي، أخذوا قسراً من أهلهم وبلادهم، وفقد أكثر هذا العدد نتيجة سوء النقل عبر المحيط الأطلسي والقذارة، وانتشار الأوبئة والأمراض، ليبدأ بعد ذلك عهد الغزو والاحتلال، كما هو الحال في احتلال الجزائر عام ١٨٣٠م. وكانت الصحراء الكبرى، ومعرفة الطرق



استطلاع



جانب آخر من مسجد سانكوري



من أهالي تمبكتو

متقدمة، فصارت مطلباً للطلاب الوافدين من كل بلدان العالم، لسماع العلماء والفقهاء في جامع سانكوري حتى قال المؤرخ الإفريقي ليون عن هذه الفترة: إنه وجد فيها ١٢٠.٠٠٠ طالب و١٨٠ مدرسة قرآنية في هذه المدينة.



النهر الذي تحيط به الصحراء



من سكان المنطقة



ميناء نهري

التي يمكن من خلالها للقوات الميدانية الوصول إلى تلك المناطق المستهدفة، العقبة الرئيسة أمامهما. فقرر كلا البلدين إرسال الرحالة والمستكشفين لجمع المعلومات التاريخية والجغرافية واللوجيستية، وبدأوا باستغلال الجمعيات الجغرافية التي بدأت بمهمة علمية وانتهت سياسية استعمارية.

الاحتلال الفرنسي يحول حضارتها إلى أطلال

في عام ١٤٥٠م، تبرعت سيدة ثرية ببناء مسجد سانكوري، الذي سرعان ما تحول إلى منارة علمية يضاهي في شهرته بالنسبة لغرب إفريقيا شهرة الأزهر في شمالها.

تذكر بعض المصادر التاريخية أن «تمبكتو» اشتهرت عالمياً ببيع المخطوطات العربية التي أصبح التجار عن طريقها يحصلون على أرباح هائلة فاقت ما يحصلون عليه من السلع الأخرى. وكان من أشهر علمائها في ذلك العهد، العالم أحمد بابا التمبكتي، الذي ألف أكثر من ٥٠ كتاباً في مختلف العلوم الدينية والدنيوية، وقد أطلقت منظمة اليونسكو اسمه على أشهر مركز مخطوطات في المدينة... (مركز أحمد بابا التمبكتي) تقديراً لمكانته العلمية.

وكان أول رحالة وصل إليها، هو الفرنسي رينيه كالي (rene callie) عام ١٨٢٧م، الذي أخذ مقابل ذلك ١٠٠٠٠ فرنك فرنسي، ولكن انجلترا من غيرتها أخذت تشكك في مصداقية إنجازاته حتى انتحرا! ولم يصل بعده أحد إلى هذا المكان حتى عام ١٨٥٣م حيث قام بارث الألماني برحلة استطلاعية إليها لحساب بريطانيا. ومن هنا بدأت الصراعات الدبلوماسية بين إنجلترا وفرنسا للسيطرة على إفريقيا، حتى كادت تصل في بعض الأحيان إلى

ومدينتي (جدة) و(سيجو) التاريخيتين، فتوقف النشاط العلمي في «تمبكتو» والحياة التجارية في «جدة»، حتى تحولت المدينتان إلى شبه أطلال نتيجة لسياسة الأرض المحروقة والإبادة الجماعية التي انتهجها الاحتلال. وهكذا انتهت أسطورة تاريخ هذه المدينة الحضاري، ولم يبق منها سوى الأطلال والآثار التي صارت اليوم مزاراً لآلاف السياح الذين يزورونها سنوياً ليلقوا نظرة على «المدينة الغامضة».

مواجهة حربية، إلى أن عقدتا اتفاقات في نهاية القرن ١٩ لتقسيم مناطق النفوذ بينهما.

بعد جمع المعلومات المطلوبة، بدأت فرنسا هجومها على القارة الإفريقية وقاومها أبطالها أشد المقاومة، ولكن الغلبة في النهاية كانت للسلاح الفرنسي الفتاك، وسياسة الحرق الكامل والقتل الجماعي في المدن التي مروا بها.

احتل الفرنسيون تمبكتو عام ١٨٩٤م

مفتاح العز طاعة الله ورسوله

مدارس مسلمي إفريقيا الأولى على مستوى مالاي

التقدير إلى مدرسة ليلنقوي الثانوية الإسلامية في مركز الخرافي، وإلى مديرة مدرسة ديدزا الثانوية للبنات في مركز الفريخ.

توجت مدارس مسلمي إفريقيا في مالاي بتكريمها كأحسن مدارس في مادة العلوم. فقد قدم وزير التعليم يوسف ماواوا دروعاً وشهادات



ويسلم مديرة مدرسة ديدزا شهادة تقدير



وزير التعليم يسلم مدير مدرسة ليلنقوي درعاً

ومدارس مسلمي إفريقيا في تنزانيا تكرم خريجيها

نظم عدد من مدارس مسلمي إفريقيا في تنزانيا احتفالات تخرج دفعات جديدة من طلابها وتكريم متفوقيه: ففي محافظة دار السلام، وتحت رعاية محافظها يوسف ماكмба، نظمت مدرسة الفاروق الثانوية حفل تخرج الدفعة السادسة، حيث قام المحافظ يصاحبه مدير المكتب حمدي حجاج بتوزيع الجوائز على المتفوقين وتكريم المدرس المثالي، وممثلي الطلبة ومدير المدرسة السابق، قاسم كوندو.

وأقامت مدرسة عبد الله بن عباس الإسلامية التابعة لهذه المحافظة كذلك حفل تخرج طلبة الدفعة الحادية عشرة بحضور مدير المكتب وعدد من الشخصيات الرسمية وأعيان المنطقة.

وفي منطقة موجورو بحضور د. إسماعيل سنغندو ومسؤولو التعليم بالمكتب، أقامت مدرسة التعاون حفلها التكريمي لطلبات الصف الرابع الذي اشتمل على كلمات توجيهية وتوزيع الهدايا، وتقديم بعض العروض الترفيهية، كما أقامت مدرسة الخالد الإسلامية حفلًا تكريميًا لطلبتها المتفوقين والمثاليين، بمناسبة اختتام السنة الدراسية، وزعت عليهم في نهايته الجوائز والهدايا التذكارية.



وتوزيع الجوائز في مدرسة الفاروق



توزيع الجوائز والشهادات على متفوقتي مدرسة عبدالله بن عباس

إعادة بناء ما دمره حريق مناكارا في مدغشقر



التعرف على ما دمره الحريق



مسلمو إفريقيا تسهم في إعادة بناء البيوت

قدم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في مدغشقر إغاثة عاجلة لمنكوبي حريق ضاحية مدينة مناكارا الشمالية، الذي دمر أكثر من خمسة عشر بيتاً، وشرّد أكثر من عشرين أسرة أصبحت من دون مأوى. وكان وجود بئر أقامتها (مسلمو إفريقيا) بمال إحدى المحسنات في الحي سبباً في المساعدة على إخماد الحريق بسرعة وتقليل الخسائر. وقد قام مكتب اللجنة بإعادة بناء البيوت المحترقة، وتزويد أبناء المتضررين بالأدوات المدرسية اللازمة.



امرأة تشير إلى احتراق مصدر رزقها (آلة الخياطة)



فرحة الصغار بأدواتهم المدرسية الجديدة



البدء في إعادة بناء البيوت

دورة تدريبية للدعاة في كينيا

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في قرية غريتلا بكينيا دورة لتدريب الدعاة تحت شعار (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً..)، لمدة سبعة أيام، شارك فيها ثلاثون متدرباً من الدعاة والأئمة بهدف تعريفهم بأساليب الدعوة الصحيحة وتبادل الخبرات والتنسيق فيما بينهم، إلى جانب تدريبهم على كيفية معالجة مواطن الضعف والقصور في عملهم الدعوي.

وقد حققت هذه الدورة نتائج طيبة من خلال الدروس والمحاضرات والبرامج العلمية المكثفة التي أُلقيت فيها.

كلفة الدورة الدينية الواحدة: ١٠٠ د.ك



المشاركون في الدورة

إسلام قاضي مدينة دوبا و٧٨ شخصاً في تشاد

الآبار وإنشاء المدارس والمساجد. وقد دخل باقي أهالي القرية الإسلام على يد أحد أبنائها الذي اعتنق الإسلام حديثاً فاشتغل بالدعوة بينهم، ثمرة لجهود دعاة اللجنة الذين تكفلوا بتعليمه ومساعدته مادياً ومعنوياً، إلى أن تحول إلى داعية وسط أهله.

ويذكر أن عدد سكان هذه القرية قد بلغ ١٥٠٠ نسمة ٦٠% منهم نصارى، ١٥% وثنيون، والباقيون أصبحوا مسلمين. ويعتمد أهل هذه المنطقة على الزراعة والرعي، ولذلك فهي بحاجة ماسة إلى حفر بئر لمياه الشرب، يوفر عليهم الجهد الذي يقضونه في البحث المضني عن الماء. كما أنها بحاجة كذلك إلى مسجد، ودراسة نارية لدعاة منطقة جوبا، حتى يتمكنوا من زيارتهم بين الفينة والأخرى حيث إنها تبعد عن دوبا بأكثر من ستين كيلو متراً.



قاضي منطقة دوبا يردد الشهادتين



لحظة إعلان إسلامه أمام أئمة المنطقة

أعلن تسعة وسبعون شخصاً من قرية ديداي التابعة لمدينة دوبا بمحافظة لغون الشرقية وعلى رأسهم قاضي المدينة إسلامهم في تشاد.

وكان القاضي واسمه فرنسيس نيكوابي الكاثوليكي المذهب سابقاً، قد أعلن إسلامه بعد حوارات مطولة مع دعاة اللجنة، وقراءة العديد من الكتب الإسلامية المطبوعة باللغة الفرنسية، متأثراً بالدور الكبير الذي يلعبه دعاة المنطقة في حل النزاعات بين القبائل من خلال الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية.

والمعروف أن دوبا هي منطقة الاكتشافات البترولية في تشاد، والتي أصبحت قبلة للمنصرين مؤخراً، لقطع الطريق أمام المنظمات الإسلامية، ولذلك فإن هذه المنطقة في حاجة إلى تكثيف الجهود الدعوية، مما يتطلب مزيداً من الدعاة والسيارات وحفر

دورات دينية للمهتدين الجدد في خمس دول إفريقية

عليه، فضلاً عن دروس في الفقه والسيره. وفي بنين تم تنظيم ثلاث دورات شارك فيها مائة وسبعة وثلاثون مهتدياً جديداً، استمرت كل منها أسبوعاً كاملاً. وفي النيجر نظمت كذلك دورة مماثلة، شارك فيها واحد وثلاثون مهتدياً، وأخرى في غانا شارك فيها خمسة وثلاثون مهتدياً على مدى أربعة أيام. وعلى مدى عشرة أيام، جرى تنظيم دورة مماثلة في مالي حضرها عدد لا بأس به من المهتدين. وقد حققت هذه الدورات أهدافها العلمية والدينية والتربوية طبقاً للبرنامج المعد لها.

- يذكر أن الدورة الواحدة تكلف ٢٠٠ دينار كويتي

في إطار متابعة المهتدين الجدد، وتثبيتهم على دينهم الجديد، وتعريفهم بأحكامه، نظم عدد من مكاتب مسلمي إفريقيا في عدد من الدول الإفريقية دورات دينية للمهتدين الجدد. ففي موزمبيق، تم تنظيم ثلاث دورات شارك في الأولى منها اثنان وثلاثون مهتدياً وتسعة مسلمين قدامى، وشارك في الثانية سبعة وخمسون مهتدياً، واعتنق الإسلام فيها أربعة أشخاص من غير المهتدين، أما الثالثة فقد شارك فيها واحد وعشرون مهتدياً. وقد حققت هذه الدورات التي أجريت في أوقات متفاوتة نتائج طيبة، تعلم فيها المهتدون الجدد كيفية الغسل والوضوء والصلاة، وكيفية تغسيل الميت وتكفينه والصلاة



دورة مالي



من دورات بنين



دورة النيجر

أيتامنا يكتبون



بنتا مامادو

اللجنة حرصت على ضمان مستقبلنا

أدعي بنتا مامادو جالو، وأبلغ من العمر سبع عشرة سنة، لي سبعة إخوة. كان والدي تاجرا، وكان كل ما يكسبه من تجارته يكفي لسد حاجتنا جميعا مع

بعض النقص. ولكن عندما انتقل إلى رحمة الله، بدأت المأساة تدب في حياتنا. فلم يكن لدينا أحد يعيلنا، كما أن والدتي لم تستطع تحمل نفقتنا جميعا، فهي لا تعمل، ولم يسبق لها أن اشتغلت من قبل. فأرسلت بعدد من إخوتي إلى الجدة وبقي الآخرون معها وكنت منهم. لم يلتحق أغلب إخوتي بالدراسة، وأما المحظوظون منهم، فلم يمتكثوا في المدرسة سوى القليل لعدم قدرة والدتي على توفير حاجاتهم. أما أنا، فقد كنت أكثر حظاً من إخوتي؛ ذلك إن العناية الإلهية أدركتني وأنا على وشك ترك المدرسة، فقد قيض الله لي جمعية إسلامية من بلاد العرب انتشلتني من براثن الفقر والجهل انتشالا. إنها لجنة مسلمي إفريقيا حفظها الله تعالى من كل سوء. لقد غيرت مجرى حياتي نحو الأفضل، عندما وفرت لي من خلال كفالتها لي كل حاجاتي من مأكّل ومشرب وملبس ودراسة. وتعلّمت في أحضانها مبادئ الإسلام وتعاليمه الصحيحة بعيداً عن البدع والخرافات التي خالطت دين الناس هنا، كما حفظت كثيراً من سور القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد حرصت اللجنة على ضمان مستقبلنا؛ فبعد أن أنهيت المرحلة الابتدائية، التحقت بمركز الخياطة التابع لها بالسنگال لتألم فن الخياطة والتصميم. وأنا الآن في السنة الثالثة ولم يبق لي سوى شهر واحد فقط على التخرج والحصول على شهادة في الخياطة تؤهلني للعمل في مصنع للملابس أو فتح ورشة خياطة خاصة بي بإذن الله. وسأكون قادرة على مساعدة أسرتي وتوفير حاجاتها ومساعدة كل أفراد عائلتي على العيش عيشاً كريماً كما يعيش غيرنا من الناس. أما في الوقت الراهن، فكل أمييتي أن أحصل على بعض المال لأشتري آلة خياطة لأشتغل عليها مؤقتاً إلى حين توفر فرصة أفضل إن شاء الله. وأنا على يقين تام أن لجنة مسلمي إفريقيا كما عهدناها وعدها الناس هنا، لن تتخلى عني قيد أنملة إلا بعد أن تتأكد من أنني أصبحت قادرة على تحمل مسؤولتي وأن كل حاجاتي قد توفرت. فشكراً جزيلاً لهذه اللجنة وللقائمين عليها، وجزاها الله خيراً على ما قدمت لنا من خدمات وما ستقدمه مستقبلاً. وشكر الله سعي كافلي الذي تحمل نفقتي منذ دخلت هذه اللجنة إلى الآن. تقبل الله منه صالح عمله وجعله في ميزان حسناته، وكان له شقيقاً يوم العرض الأكبر على المولى جلّت قدرته.

بنتا مامادو جالو
السنگال

أيتامنا

مسابقة ثقافية لأيتام دار أبي بكر الصديق



جوائز للمتفوقين

نظم كل من قسمي الدعوة والرعاية الاجتماعية مسابقة ثقافية دينية لأيتام اللجنة الداخليين بدار أبي بكر الصديق، وقد شارك فيها ١٠٦ أيتام داخليين قسموا إلى أربع مجموعات.

وقد نظمت هذه المسابقة لتحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والنفسية والاجتماعية تشمل: تربية الأيتام ورعايتهم، وتسليتهم بالنشاطات والهوايات النافعة لكسر وتيرة الروتين اليومي، وتقويم مستواهم المعرفي والديني، وبث روح المنافسة والحماس في نفوسهم.



المشاركون في المسابقة

توزيع كسوة على أيتام مركز كولدا وتكريم المتفوقين في السنغال

نظم مركز كولدا التابع لمسلمي إفريقيا في السنغال حفلاً وزع خلاله الكسوة على الأيتام، وكرم المتفوقين منهم دراسياً، وكذا الطلاب الخارجيين الذين يدرسون في مدرسة المركز.

وبدوره وفي إطار برنامجه التربوي، نظم مركز رواد مسجد لولوة الزين حفلاً جرى فيه توزيع كسوة على أيتام الدار وتكريم المتفوقين. وقد حضر الحفل أولياء أمور الأيتام، ومدير المدرسة وطاقمها التعليمي، وممثلون عن وزارة التربية.



يتسلم كسوته



ويعرض ما يناسبه



وكسوة في مركز سيجو



الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

أسهم في تغيير حياة أسر بكاملها

محراث وثور للمهتدي الجديد في تشاد

استفاد من مشروع الريع السنوي للوقف الدعوي مهتد جديد يدعى: موسى اندجانطو من قرية سيكي ببنفور في تشاد يعيل أسرة مكونة من عشرة أفراد، وليس له دخل الا ما يكسبه من زراعة قطعة أرض صغيرة. ونظراً لاعتماد المنطقة على الزراعة كمصدر للعيش، ارتأينا أن نساعد بمحراث وثور ليستغني بهما عن الحرث اليدوي.

وقد أدخلت هذه المساعدة فرحة كبيرة في قلوب جميع أفراد أسرته والجيران. وقد سألهم عن هذا المحراث والثور إن كان قد اشتراهما أو استأجرهما لمدة معينة، فأجابه المهتدي بأنهما هدية من إخوانه المسلمين في خليج الخير الذين يمثلون الصورة الحقيقية لمعنى التضامن والتكافل الاجتماعيين في الإسلام.



الثور والمحراث للمهتدي الجديد

تسعى وراء لقمة العيش في حال من البؤس والشفاء لرعاية أيتامها الصغار.

لم تصدق ميمونة نفسها عندما أمدها الله بعون من عنده على يد مسلمي إفريقيا، فبكت من شدة فرحها، وطلبت من بعض جاراتها أن يرفعن أيديهن معها إلى الله بالدعاء للمحسنين الكرام، الذين يحيون بأموالهم هذه النفوس المسلمة، وينقذونها من شرك الكفر والضلال.

وكانت هذه المساعدة التي تلقتها ميمونة من لجنة مسلمي إفريقيا عبارة عن كيسين من الأرز، وعشرين لتراً من الزيت، وكيس من البصل.



دعاء للمتبرع الكريم

هذا من صنع أموالكم أيها المحسنون

أحسن حال.

كانت من ضمن هذه الأسر المستفيدة، الأرملة ميمونة كاندي، التي تنحدر من قبيلة الفولاني، وتسكن في مدينة سيركندا.

كان زوجها قد توفي عنها منذ خمس سنوات، وتركها

وفي إطار هذا المشروع الخيري الذي يهدف إلى رعاية الفقراء والمساكين، قام قسم الدعوة التابع للجنة مسلمي إفريقيا بمكتب غامبيا، بإنجاز بعض المشاريع المتواضعة في عدة أماكن بهذا البلد، استفادت منها أسر كثيرة، كانت على شفا حفرة من نار التنصير وضلال القاديانية، وأصبحت، بفضل الله، ثم بأموال المحسنين تعيش في

مشروع الوقف الخيري

أخي المحسن الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً (٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية التي تم بها صرف هذا المبلغ.



بضائع لأم الأيتام

الشح والحرص مفتاحا البخل وقطيعة الرحم



قبائل

لهذا

المولو

قبيلة الصيادين

يرى الباحثون في تاريخ القبائل الإفريقية أن قبيلة (المولو) تعد واحدة من بطون قبيلة الماساي الأم التي تعيش بقية بطونها في كل من اثيوبيا وكينيا والصومال.

وقد كانت هذه القبيلة قديما تستوطن ضفاف بحيرة (توركانا) لكن أغلب مجموعاتنا نُزحت عن هذه المنطقة بحثًا عن العشب والكلأ لمواشيها، واستقرت في أماكن أخرى في الأراضي الكينية وأصبحت تعرف اليوم باسم (المولو). بينما تفرقت باقي المجموعات الأخرى في مناطق مختلفة من الدول السابقة المذكورة، وانصهر أفرادها في مجتمعاتها.

غير أن قبيلة المولو الصغرى هاته ظلت لعهود طويلة مطمعا للقبائل المجاورة التي كانت من حين لآخر تشن عليها غارات لنهب مواشيها ومحاصيلها الزراعية، فانزوت بذلك في جزء صغير بالخليج المعروف باسم: (لوريام) منعزلة عن العالم الخارجي لقرون عدة.



فتاة في كامل زينتها

مهما بلغت قيمتها.. فقد يوصف في النهاية بأنه فقير أو شحاذ، وربما وصفه بعضهم بالحقير.

فرس النهر إله البحيرة

إن المتأمل في حياة (المولو) يستطيع أن يقول: إنها قبيلة الصيادين، لانشغال أفرادها الكبير بالصيد، واتخاذهم مصدراً من مصادر العيش الأساسية، والقوة والعزة والمنعة، وسيلاً إلى نيل رضا إله البحيرة وأرواح الأسلاف. فهم يستخدمون كل وسائل الصيد التقليدية المعروفة من حراب ورماح وشبك وصنارات وقوارب خشبية مسطحة، إلى جانب

قبيلة الرعاة والصيادين

لقد أدت حياة العزلة التي عاشتها هذه القبيلة في القرون الماضية بسبب العوامل التي أشرنا إليها سالفاً إلى نوع من الاعتماد على الذات في توفير موارد عيشها من الثروات الطبيعية المتاحة في محيطها من: حيوانات برية ومواش متنوعة، ولذلك اشتهرت بتربية المواشي التي أصبحت في حياتها رمزا للغنى والمكانة الاجتماعية، وبالصيد الذي تحول في حياتها إلى مصدر للقوة والعزة فالشخص الذي لا يملك ولو قطعة صغيرة من الماشية، يعد في نظرهم فقيراً حتى لو كان يمارس أعمالاً أخرى



قرية من قرى
القبيلة على شاطئ
بحيرة توركانا

لحوم فرس النهر من أهم مصادر الغذاء في حياة أبنائها



صائد يستعد لصيد السمك أو فرس النهر



حياة شاقة

الاحتفال بأيام النجوير

ولما كان لفرس النهر هذه المكانة الكبيرة في حياة المولو، فإن صيده في نظرهم يستحق أن يفرد بمناسبة خاصة تجسد تلك المكانة، ومن هنا كان احتفالهم كل سنتين بأيام (نجوير)، الذي يعد من أبرز الاحتفالات الاجتماعية في حياتهم. ففيه يرقصون بالعصي ويغنون ترحماً على أرواح الأسلاف، وينظمون حملة صيد كبرى يقوم



صبي من المولو زين وجهه استعداداً لختانه



مولوي صغير يحمل طعامه اليومي من سمك المياه العذبة

النهر من أهم مصادر الغذاء في حياتهم، لاسيما هذه الأخيرة حتى إنهم لينظمون رحلة صيد كبرى سنوياً (سفاري) شديدة الخطورة لاصطياد فرس النهر أو إله البحيرة في اعتقادهم الذي يمنحهم الحياة بلحومه، ويقيهم شرور الدنيا وعوادي الأيام.

المهارات التي اكتسبوها في هذا الميدان. فمن ذلك مثلاً استخدامهم القوارب الخشبية المسطحة التي يصنعونها عادة من سيقان الأشجار المربوطة بالحبال لمطاردة فرس النهر والتماسيح، وصيدها بالرمح التي تعتبر أشد الأسلحة فتكاً بالفرائس. ولذلك كانت لحوم الأسماك وفرس

يلبسون جلود الحيوانات وريش النعام والنساء يصنعن أقراطاً من عظام السمك

قبائل





عروس من المولو تستعد لليلة زفافها.

واحدة مصنوعة من جلد حيوان تعرف عندهم باسم: (صילה) تغطي الجزء الأسفل من أجسادهن، ويضعن في أذنهن أقراطاً مصنوعة

ولما أن يخرج للناس بفرس النهر ليصبح بذلك بطل الاحتفال الذي يحق له أن يرتدي لباساً مميزاً يعرف به بين المحاربين.

أدوار اجتماعية

يتبين من خلال هذا الاحتفال أن الرجال في مجتمع هذه القبيلة مكلفون بالأعمال التي تتطلب قوة بدنية كبيرة من صيد ورعي وقتال، بينما تقوم النساء ببناء الأكواخ والسقاية وأشغال البيت وتربية الأبناء. وليس لهذه القبيلة زعيم أو قادة، غير أن كبار السن تناط بهم المهام التي يكلف بها الزعماء عادة في القبائل الأخرى، ولذلك فإنهم يحظون باحترام الجميع صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً...

اللبسة من جلود الحيوانات

ومن عادات اللباس في هذه القبيلة أن ترتدي النساء والفتيات قطعة

فيها كبار السن بجلد الشبان المحاربين لحثهم على البحث عن فرس النهر في أعماق البحيرة، وهنا يلقي أحدهم بنفسه مندفعاً في مياهها، فإما أن يلقي مصرعه،



المولو والإسلام

لا توجد أي دعوة للإسلام وسط قبيلة المولو، كما أنهم لم يسمعو عن الإسلام من قبل، وأقرب المسلمين إليهم يبعدون عنهم بحوالي ثمانين ساعات بالسيارة في طريق وعرة.



مشاهد من الحياة اليومية في قبيلة المولو



فتيات من المولو يرتدين عقود الزينة

عادة من قشر بيض النعام أو عظام السمك. أما الرجال، فيلبسون قطعاً صغيرة من جلود الحيوانات أو ريش النعام، ويضعون على رؤوسهم ما يشبه شعوراً مستعارة (باروكة) معتقدين أنها سبب في توفير الحماية واكتساب القوة والمواهب.

من عادات الزواج

تسمح عادات قبيلة (المولو) بالتزاوج مع القبائل الأخرى المجاورة. ومن الأعراف السائدة عندها أن يدفع العريس المهر إلى والد العروس أو إلى أحد أقاربها في حال عدم وجوده. وقد كان المهر في الماضي عبارة عن عدد من جذوع الأشجار المعدة لصنع قوارب الصيد والحرايب، بالإضافة إلى شبكة لصيد السمك. لكن المهور اليوم أصبحت تدفع عينا من الماشية، أو مالا، فإذا انعقد الزواج، فإن الزوج يحق له أن يسمى زوجته باسم آخر جديد، رمزا لحياة جديدة.

من حق الزوج
أن يغير اسم
زوجته يوم
زفافها

مهر العروس
عداد من جذوع
الشجر وشبكة
لصيد السمك،
أو عدد من رؤوس
الماشية



امراة تجهز شبكة
لصيد السمك
مصنوعة من خيوط
النخيل

لقطة نادرة إن لم تكن فريدة في العالم لكميات السمك الهائلة التي تدفع بها أمواج البحيرة



قاتل فرس النهر يصبح رجلاً منعزلاً لأنه صار مقدساً أو محرماً على غيره

ومن طقوس الدفن عندهم أن يدفن الأموات خارج القرى أو في ضفاف البحيرة، وأن تغطي القبور ببعض الحجارة.



رحلة صيد على الطوف (القارب) في بحيرة تمتلئ بالتماسيح

أن ميلاد طفل هبة من الآلهة تقابل بالشكر، وأن موته صغيراً أو كبيراً هو استرجاع الإله لهبته، ولذلك فلا داعي للحزن الشديد على الفقيد،

ونذكر هنا بالمناسبة أن الختان في هذه القبيلة يشمل الرجال والنساء، وأن هؤلاء الأخيرات يتم ختانهن يوم زفافهن. ويعتقدون



كوخ في طور البناء

من عرف من نفسه الكذب، لم يصدق الصادق..



أيم في مدغشقر

الأتباع
يستسلمون
ملوكهم في
مدغشقر رغم
التعسف والظلم
والأحكام
الجائرة

شلالات
رانومافانا
في مدغشقر



رئيس التحرير يلقي درساً في أهالي إحدى القرى



من بيوت القرية



تجمع لنساء وأطفال إحدى القرى

فقال أحدهم: إنه لا يحضر عندما نقدم الخمر للحاضرين، فقرر المجتمعون أن يتأكدوا من ذلك. وفي يوم من الأيام، كان المسلم حاضراً، فقدمت له الخمر فاعتذر عن حملها وشربها، فتأكدوا من صحة الخبر، وعقدت محكمة لمحاكمته لأنه لا يشرب الخمر، وطلب مستشار الملك طرده من القرية، قائلاً: ماذا يعتقد عنا وعن الخمر، هل هي بول الكلاب؟! ولكن بعض العقلاء قالوا

مستسلمون في أغلب الأحيان، بل إنهم أحياناً يعبدون هؤلاء الملوك والزعماء لأنهم جزء من الآلهة كما يعتقد الناس، وأحكام الملوك غير قابلة للنقاش حتى ملوك القرى.

في قرية من القرى هنا في جنوب شرق مدغشقر، كان فيها مسلم واحد رفض ترك القرية والهجرة إلى قرية أخرى كعادة غيره إذا أسلم، ولاحظ بعض القرويين إنه يغيب عن اجتماعاتهم،

بقلم خادم الدعوة د. عبدالرحمن حمود السميّط

الملوك والزعماء عند الشعوب المتخلفة هم أنصاف آلهة، بل هم صورة من صور الإله على الأرض، في كثير من الأحيان.. وهنا في مدغشقر، رغم التعسف والظلم والأحكام الجائرة والضرائب الباهظة التي يفرضها الرؤساء وزعماء القبائل، إلا أن الأتباع



في طريقه بين الأدغال إلى القرية



في زيارة لإحدى القرى



عبد السلام نموذج للمسلم الذي يشعر بقوة إيمانه

أحد شوارع مدينة في مدغشقر

فكروا في فرض غرامة مالية عليه، ولكن في الأخير انتصر العقل وتركوه وشأنه.. قلت في نفسي: رغم الظلم هنا والأحكام الجائرة، إلا أن العقل انتصر في النهاية، فمتى ينتصر العقل في بعض دولنا كشمال إفريقيا التي يحقق فيها مع الشخص إذا اكتشف أنه أشعل الضوء فجراً في منزله، لاحتمال أنه يصلي الفجر، والتي تطرد فيها الفتاة المحجبة من المدرسة أو العمل لأنها تحجبت طاعةً لله؟! والتي تتدخل فيها زوجة الرئيس وتتصل بزوجة محافظ هداها الله للحجاب، وتهدها بطرد زوجها من وظيفته إذا لم تنزع الحجاب كما فعلت زوجة السادات!

والقصص كثيرة عن أحكام قراقوشية في بلادنا.. ألم يعدم طالب يدرس في مدرسة ثانوية في العراق في الثمانينات لأنه قبض عليه متلبساً بجمع التبرعات لأفغانستان آنذاك؟

رأسه حتى يعرف ما هي الخمر! ومرة أخرى قال بعض العقلاء: كل ما قاله هذا الرجل أنه لا يشرب الخمر،

إنه لم يرتكب جريمة كبرى يستحق معها هذا العقاب، وهنا قال مستشار آخر: هاتوا زجاجة خمر نصبها على



قافلة دعوية في إحدى القرى



محطة القطار في مناكارا وعربات البسبس التي يجرها البشر



صيد السمك مهنة الجميع

والاستماع إليه يملأ صدر الإنسان بهجة وسروراً ويشعره بالحماس لهذا الدين، ويزداد إيماناً أن الله لن يضيع هذا الدين، ولكن نحن الذين نضيع عندما نترك واجبنا في حمل الرسالة للملايين من أمثال هؤلاء. فكيف نواجه الله يوم القيامة؟!

لنشر الإسلام حتى تصبح منطقته كلها مسلمة مثل مكة والمدينة اللتين رأهما.

وقال لي كذلك: إنه يتمنى أن يقضي بقية حياته في مكة ويموت فيها، فالناس كما يقول بدون خطايا هناك. إن الجلوس مع أمثال الحاج عبد السلام

ألم يعدم المنات من زهرة شباب الأمة بتهمة القيام بنشاطات دينية؟! وكان من الممكن أن أكون أحدهم في دولة عربية عام ١٩٧٠ لولا أن الله أنقذني بعدما سجنوني وعذبوني؟!

إن الظلم مرتبط دائماً بالمجتمعات المتخلفة، أما في المجتمعات المتقدمة فلا ظلم على المواطن، قد يظلم البعض كالمسلمين في الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما ويعاملون معاملة سيئة طالما سكت هؤلاء المسلمون عن هذا الظلم.

قصة عائلة

وفي مدغشقر، قابلت شخصاً مسلماً في قرية اسمه عبد السلام من عائلة عريقة في الإسلام، كان الفرنسيون قد صادروا أثناء الاحتلال ممتلكاتهم، وطردوهم من أراضيهم، فما زاد هذه العائلة إلا تمسكاً بدينها.

عرض الأهالي على عبد السلام أن يكون ملكاً عليهم خاصة أنه ينتمي إلى عائلة من الملوك ولكنه رفض، فحاولوا إقناعه، ولكنه أصر على رفضه، فاجتمع الأهالي وفرضوا عليه دفع غرامة قوامها خمس بقرات، ولكن عبد السلام رفض دفع الغرامة كذلك قائلاً: إنه لن يدفع إلا ما أمر به كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. عندما زرته لدى عودته من الديار المقدسة بعدما كفله أحد المحسنين لأداء الحج، أعجبني فيه اعتزازه بدينه، ورأيت الناس من قبيلته يأتون إليه من مسافة ١٠٠ كيلو متر لتهنئته بعودته من الحج. فقال لي: إنني أتمنى أن يدخل كل أتباعي الإسلام، ولكن كيف يتم ذلك ونحن نحتاج إلى الدعاة. ثم طلب مني أن أبلغ العرب من أهلي أن يكفلوا لهم ولو داعية واحداً لقريته على الأقل، وأن أزورهم ومن معي باستمرار

من أيقن بالأجر، رغب في الصبر.



صورة للفقيد رسمها مرضى مستشفى في سيراليون

الكوثر تكشف عن جانب من أعمال «جابر الخير» الخيرية في إفريقيا

السميط: كان من أهل السخاء، لم يغب غير وجه الله بتبرعاته

دين الإسلام إن كان يقدم تبرعات كبيرة كل عام، أدى الكثيرون فريضة الحج عن طريقها، حيث كنا ومازلنا نختار ذوي المكانة العالية في مجتمعاتهم مثل زعماء القبائل والقرى لأداء هذه الفريضة، ليتحولوا إلى منابر في الدعوة للإسلام بين أتباعهم.

وقد أسلم على يدي أقل واحد منهم مثلاً شخص، ومنهم سلطان قبيلة في تشاد (كان قد اعتنق الإسلام في الكويت) أسلم على يديه بفضل الله ثم بفضل تبرع صاحب السمو الأمير الراحل ما يزيد عن ستين ألف شخص.

مشاريع أحس بها الناس

وقال السميط: لقد كان سموه - يرحمه الله - يحرص كل الحرص على أن تصل تبرعاته مباشرة إلى مستحقيها بدأ بيد، وليس عن طريق الوسطاء، أو حكومات الدول الموجهة إليها.

كما تحدث عن المشروعات التي أقيمت بتبرعات سموه في الغابون، والتي أحس الناس بفوائدها، وقدروها، لدرجة أنهم أطلقوا اسم الكويت على الحي الذي بنيت فيه مدرسة سموه تعبيراً عن رد الجميل، وأن تلاميذها كانوا يرسمون علم الكويت على وجوههم عندما يتبارون مع المدارس الأخرى.

ويضيف: لقد عرفت مكانة هذا الرجل في نفوس الأفارقة أثناء الغزو عندما قام المرضى في مستشفى في سيراليون برسم صورة كبيرة جداً لسموه وعلقوها في مدخله، وعندما ألقى نائب رئيس الجمهورية كلمة أشاد فيها بسموه وبدولة الكويت بعد صلاة الجمعة لتتطلق عقبها مظاهرات تطالب رئيس الجمهورية - آنذاك - بإرسال جيش للدفاع عن الكويت.

كما كشف السميط في هذه المقابلات عن جوانب الخير المتعددة في شخصية سمو الأمير الراحل - طيب الله ثراه - وتواضعه وكرامته، وعن المودة التي كان يغمرها بها، والنصائح التي كان يقدمها له، وتقديره لجهوده في إفريقيا.

كشف رئيس التحرير د. عبدالرحمن حمود السميط عن الكثير من المآثر العظيمة لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - طيب الله ثراه - وحبه لعمل الخير، وحرصه على أن يكون ما يتبرع به سرا بينه وبين ربه، بعيداً عن الإعلام غير مسخر للمكاسب السياسية.

وقد تحدث السميط في المقابلات التي أجرتها معه الصحافة المحلية عن كثير من هذه المآثر التي تضمنت عدداً من مواقفه الإنسانية، فضلاً عن ذكرياته في مصاحبته له في زيارته لعدد من الدول الإفريقية.

ووصف السميط الأمير الراحل بأنه «كان من أهل السخاء، ولم يكن يسعى لمكاسب سياسية من وراء تبرعاته أو إرضاء الحكام، بل كان يقوم بها ابتغاء مرضاة ربه فقط».

وأضاف قائلاً: «لقد كان يرفض أن يذكر اسمه طوال حياته في هذا المجال، ولولا أنه توفي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى، ما كنت لأذكر ذلك، ولكني أذكره اليوم امتثالاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «أذكروا محاسن موتاكم».

إسلام آلاف الأفارقة بفضل تبرعاته

وأوضح «أن سمو الأمير - يرحمه الله - كانت له يد طويلة في كثير من المشاريع الخيرية في إفريقيا، والتي، بفضل الله ثم بفضلها، أدت إلى دخول الآلاف إلى



أحد منشآت مركز دنيا «مدرسة»



أحد منشآت مركز دنيا «دار المهندسين»

جانب من مشاريع صاحب السمو - يرحمه الله - في إفريقيا

تعددت المشاريع التي أقامتها لجنة مسلمي إفريقيا على نفقة سمو الأمير في إفريقيا ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

● **المشاريع الإسلامية في النيجر**، والتي تضم مسجدين ومستوصفين، وداراً للأيتام، ومدرسة، ومركزاً لتدريب النساء، ومركزاً ثقافياً ورياضياً، وبيتاً للضيافة ومخازن للإغاثة بلغت كلفتها جميعاً مليوناً ونصف مليون دولار.

● **المركز الإسلامي في تشاد**، الذي يضم مدرسة، ومستوصفاً، ومركزاً لتدريب النساء، وداراً للمهتدين الجدد، وبنواً ارتوازية. وكان من ثمرة إنشاء هذا المركز إسلام سلطان المنطقة والآلاف من أتباعه، تلاها إسلام آلاف آخرين على يديه بعد أن ثبت في الإسلام وأصبح يدعو له وسط قبيلته والقبائل الأخرى.

● **المركز الإسلامي في الغابون** الذي يضم: ثلاثة مساجد، ثلاثة دور لأيتام، مدرسة تخرج منها آلاف الطلبة حتى الآن، بالإضافة إلى قاعة لإطعام الأيتام، وقد بلغت كلفة هذا المشروع الأخير ثلاثة ملايين دولار أمريكي ولم يتسع المجال لذكر مئات المشاريع الأخرى التي تبرع بها سموه - جعل الله الجنة مأواه - عن طريقنا.

■ ليس ثمة بارجة كالكتاب ينقلنا بعيداً بعيداً.

ديكسون



■ أن تملئ مكتبتك بالكتب خير من أن تكتنز محفظتك بالنقود.

جون لايلي



■ إذا أردت أن تعيش آمناً من الانتقاد، فلا تقل ولا تفعل شيئاً، فعندها لن ينتقدك أحد.

وليم كروم



■ قد تجد في الماضي والحاضر مجتمعات بشرية لا تعرف العلم أو الفن أو الفلسفة، لكن ليس هناك مجتمع بلا دين.

برجسون



كلمة
وصورة



تحقيق بعض الأحلام يبدو أحياناً مستحيلاً، ولكن لا مستحيلات مع المحاولة..



لقطة
العدد



إطعام الدجاج ..



رئيس التحرير مع السلطان يوسف أحد الزعماء الذين أدوا فريضة الحج

انطباع هؤلاء الزعماء عما رأوه في مكة والمدينة يزيدهم ثباتاً على الإيمان وحماساً للإسلام

...

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام لمن استطاع إليه سبيلاً. ومن عادتنا أن نختار قادة المجتمع، وزعماء القبائل، والأشخاص من ذوي التأثير في أهاليهم لحج بيت الله الحرام.

وعادة ما يُسلم العشرات، وأحياناً المئات نتيجة حج كل واحد من هؤلاء.. إذ يتحول الواحد منهم إلى داعية لدين الله. ومن أمثلة هؤلاء الزعماء ودورهم في نشر الإسلام بعد أداء هذه الفريضة، زعيم من زعماء قبيلة الماساي التي تستوطن مناطق محددة في كل من كينيا وتنزانيا. وهي قبيلة وثنية متمسكة بعاداتها حتى في سرقة الأبقار أو شرب دمها. أنشأنا فيها لمسلميها مركزاً للأيتام في بلدة كيجادو عاصمة هذه القبيلة في كينيا.

وكان أن قدر الله لأحد المبرزين فيها أن ينشر صدره للإسلام، ويسمى نفسه (مالك ماغوي) وبعد هدايته، بدأ يتعلم عبادات الإسلام وآدابه وأخلاقه في مركزنا حتى حسن إسلامه. وأذكر أكثر من مرة أنني قابلته بعد الصلاة في مسجد المركز عندما أسلم، حيث كنت أجده عن يميني أو عن شمالي وأذناه المثقوبتان متدليتان على كتفيه (يفعلون ذلك زينة وتجميلاً في عرفهم). بدأ يدعو أفراد قبيلته إلى الإسلام، واستطاع الدخول إلى قلوبهم بشهادة لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

يقول مالك: إنه تم ترشيحه للحج على نفقة بعض المحسنين، ولم يكن يصدق ذلك، حتى إنه كان متردداً لما سمعه من بعض المسلمين عن صعوبة الحج والمشقة في أداء شعائره بسبب تدافع الحجاج، لكنه عندما استشار أحد الصوماليين المسلمين من سكان المدينة في هذا الأمر، قال له هذا الصومالي: إنك لا تصلح للحج، فدعني أحج مكانك. قال مالك: إن تلك الكلمة قد أثارتني فأصررت على تحمل كل المشاق في سبيل الحج.

واستطرد قائلاً: أخبرت أهل بيتي وشيوخ القبيلة بهذا الأمر، ولكنهم لم يصدقوا في البداية.. والحقيقة أنني لم أكن أنا الآخر مصدقاً أنني سأحج، فلم أركب الطائرة في حياتي.. وأبعد مكان زرتته كان نيروبي عاصمة كينيا التي تبعد بحوالي ٧٥ كيلو متراً عن كيجادو.

قال لي بعض مشايخ القبيلة: إن آباءنا وأجدادنا لم يركبوا الطائرة، فكيف تركبها أنت اليوم؟! وتذكر أنها (طائرة الخواجا) ثم سألوني: عما إذا كنت سأعود من حجي أم لا! أما الأمر الآخر الذي فكرت فيه، فهو موقف المسلمين في مكة مني، وأذناي مثقوبتان متدليتان على كتفي، إذ من

المؤكد أنهم سوف يستهزئون بي.. بعد وصولي الديار المقدسة، وجدت أناساً بأشكال وألوان وأحجام مختلفة، ولم أكن أتوقع أن يكون الناس في هذا العالم بهذا القدر والعدد، وكيف يجتمعون في هذا المكان.. والغريب أنه رغم اختلافهم إلا أنهم يلبسون ثياباً بيضاء موحدة، ويقومون بنفس المناسك وكأنهم إخوة.

عندما لبست ثوب الإحرام، تذكرت لباس قبيلتي الماساي الذي يشبه الإحرام ولكن لونه أحمر وهو اللون المفضل عندنا. لقد عدت من الحج وأنا إنسان آخر، متمنياً أن أحج مرة ثانية، وأن لو استطاع كل القياديين عندنا الحج على نفقة بعض المحسنين. لقد قررت اليوم أن أتفرغ للدعوة وسط قبيلتي، وأدعو الله أن يوفقني في عملي الدعوي.

وزعيم آخر..

وأذكر كذلك زعيماً وثنياً كبيراً من غرب إفريقيا اسمه الجديد بعد إسلامه سيف الدين أو غوبيتي.. أرسلناه للحج قبل مدة، ففرح فرحاً شديداً، واعتبر هذا العمل تشريفاً له وتكريماً. وقال: «بعد فرحي بهدايتي للإسلام، لم أفرح بعده في

حج زعماء القبائل يفتـ

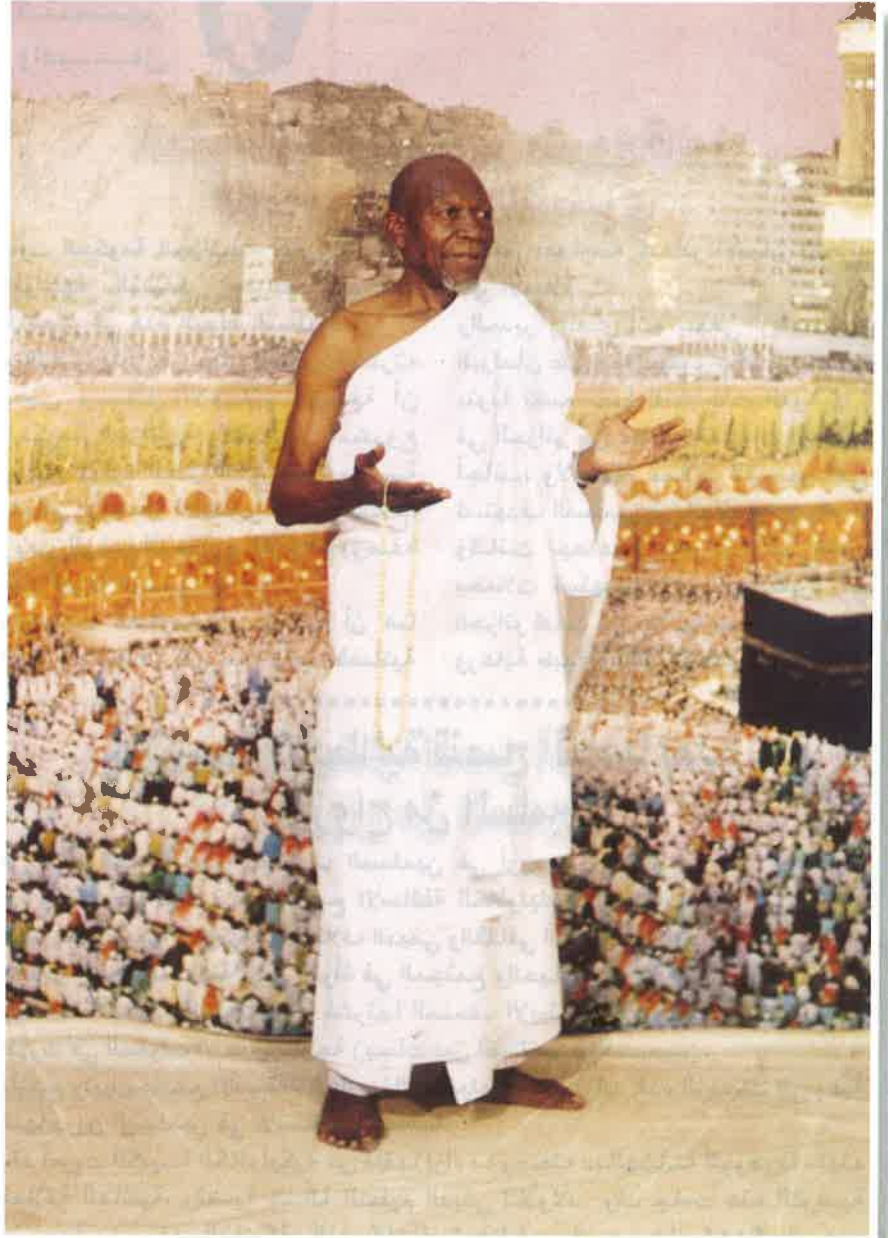
قال لي أحدهم: لم أفرح في حياتي بشيء مثل فرحتي بالحج

الإسلام، لذلك قد تشعرون بعظمة هذا الدين شعوراً كاملاً؛ لذلك أحببت أن أشرك الآخرين في عقيدتي الإسلامية أملاً في هدايتهم.. لقد أسلم العشرات على يديّ بعد شهر من عودتي من الحج، ولن أرتاح حتى أحول قبيلتي كلها إلى الإسلام.

وأحد سلاطين بنين

وأذكر كذلك قصة الحاج موسى كاويا، سلطان شمال بنين الوثني الذي أسلم وتأثر بالحج بشكل كبير، إذ قال بعد عودته من أداء الفريضة: «إن رؤيتي الجميع سواء أكانوا أمراء أم فقراء من كل الألوان والأجناس، وهم يلبسون الإحرام كان لها أبلغ الأثر في نفسي، حتى إن هذا المشهد ليذكرني بالكفن، وحشر الناس يوم القيامة».

ونذكر في معرض قصة هذا السلطان أن مئات الناس أسلموا على يديه بعد أن رجع من حج بيت الله الحرام.. وأنه لازال يذكر أن حاجاً عربياً حاول أن يحدثه ولكن لم يستطع كل منهما أن يفهم الآخر بسبب اختلاف لغتيهما، فأهداه العربي كتاباً في السيرة النبوية لازال يحتفظ به، وذكر أنه كان يطلب من الدعاة الذين يزورونه أن يقرؤوه ويترجموا له معانيه. وأختم هذه الأمثلة بأحد الحجاج الذين كفلناهم في غرب إفريقيا كان طوال إقامته في مكة والمدينة، يبكي كالطفل، فلما سألوه عن سبب بكائه قال: إنه يريد أن يتعلم اللغة العربية حتى يعيش في مكة إلى أن يموت، لأنه يكره أن يعود إلى بلده خوفاً من ارتكاب المعاصي من جديد.



من الزعماء الذين أدوا فريضة الحج

المسلمين جميعاً.

نعم، لقد كنت وثنيّاً أمارس الشرك والشعوذة، فهداني الله للإسلام، وتبرع لي أحد المحسنين العرب عن طريقكم لأداء الحج، مما زاد إيماني وعزز مكانتي وسط أهلي. وعهد عليّ لله أن أنذر قضاء ما بقي من عمري في الدعوة لدين الحق.. وإخراج الآخرين من ظلام الوثنية إلى نور الإسلام. إنكم أيها المسلمون، ولدتُم في مهد

حياتي مثل فرحي بهذا الحج. لقد كان كل ما رأيته فيه بمثابة رسالة لي تقول: إن الإسلام هو دين الوحدة، الذي لا يفرق بين الناس مهما اختلفت لغاتهم أو ألوانهم أو أجناسهم، وتمنيت أن أقضي بقية عمري في مكة والمدينة.

وأذكر أنه عندما دخلت مكة، بكيت كثيراً وأنا أسأل الله أن يرزقني المال حتى أحج بيته مرة أخرى، وشعرت خلال أدائي للمناسك بالأخوة التي تجمعني بهؤلاء

ح قلوب رعيته للإسلام



الحكومة الجزائرية تقرر مشروع قانون للحد من النشاط التنصيري

تتعلق بممارسة شعائر الأديان الأخرى غير الإسلام. والجدير بالذكر أنه ينبغي أن يصادق البرلمان على هذا المشروع، الذي يتضمن بنوداً تضع حداً للنشاطات الفوضوية في الجزائر من جانب جماعات أو أفراد أجانب، ولاحتواء حملات التنصير التي تستهدف المسلمين في البلاد. وكانت جماعات نصرانية قد قامت بحملات استهدفت الأحياء الفقيرة في الجزائر قدمت من خلالها مساعدات مالية ورعاية طبية وتأشيرات للمرتدين.

أقرت الحكومة الجزائرية، مشروع قانون لمواجهة النشاط المتزايد لجماعات التنصير في هذه الدولة المسلمة. ونقلت رويترز عن بيان للحكومة نشرته بعض وسائل الإعلام الرسمية أن الحكومة الجزائرية وافقت على مشروع قانون وزارة العدل الذي يقيد ممارسة شعائر الأديان الأخرى غير الإسلام، ويُعزز الوضع الدستوري للإسلام بوصفه دين الدولة الرسمي. وأوضحت الحكومة في بيانها أن هذا المشروع يهدف إلى سد ثغرة قضائية

الكنيسة الإيطالية تنصح أتباعها بعدم الزواج من المسلمين

في إطار الحملة التي تستهدف المسلمين في أوروبا، أوصت الكنيسة الإيطالية، في وثيقة لها صادرة عن مجمع الأساقفة الكاثوليك، الإيطاليات بعدم الزواج من المسلمين، معللة دعوتها بالاختلاف الديني والثقافي العميق بين الإسلام والمسيحية، وتباين الرؤى المتعلقة بدور المرأة في المجتمع والحياة. وقد استندت هذه الوثيقة التي نشرتها الصحف الإيطالية إلى ما وصفته بمشكلات ظهرت في السنوات الأخيرة نتيجة زيجات بين المسلمين والمسيحيين. وأرجع رئيس مجمع الأساقفة الكاردينال كاميلو رويني تزايد هذه الزيجات إلى رغبة المهاجرين المسلمين في الاستقرار بإيطاليا. وقد أعربت الكنيسة الكاثوليكية عن قلقها إزاء ما وصفته «بالحاشية الجوهرية» لهذه العلاقة العائلية، وقضية مسألة التعليم الديني للأولاد. وقد جاءت هذه التوصية منسجمة مع موقف الفاتيكان الذي كان قد تحفظ في مايو من عام ٢٠٠٤ على هذه الزيجات التي وصلت في إيطاليا وحدها خلال العام الماضي إلى ١٩ ألف حالة. وفي هذا السياق، تسعى الكنيسة إلى الحد من استكمال مراسم الزواج دينياً، واقترحت على القساوسة أن يطرحوا أسئلة واضحة على الراغبين في الزواج عبر الكنيسة تتعلق بالمعلومات عن دين شريك الحياة ومنهجه في تعليم الأبناء.

أسقف شاذ يدعو لتغيير موقف الكنيسة الكاثوليكية من زواج المثليين

دعا أسقف إنجليكي شاذ يدعى جين روبنسون إلى مواجهة موقف الكنيسة الكاثوليكية الرافض لمسألة زواج المثليين. وذكر تلفزيون (بي بي سي) الإخباري أن هذا الأسقف وصف في حديث له بكنيسة «سانت مارتين إن فيلدن» بميدان ترافلجار في العاصمة البريطانية لندن، قرار الفاتيكان بحظر ترسيم الشواذ في مناصب كنسية بأنه قرار «جدير بالازدراء». يذكر أن تعيين روبنسون كأسقف لكنيسة نيوهمبشاير الإنجليكية في الولايات المتحدة تسبب في حدوث انقسامات حادة داخلها.

أسقف أوغندي يحث البريطانيين على العودة إلى الدين

هاجم الأسقف الأوغندي المولد «جون سينتامو»، أسقف يورك بشمال إنجلترا، وثاني أهم شخصية بالكنيسة الإنجليزية والذي يعد كذلك أول أسقف أسود يتولى منصب كبير الأساقفة بالكنيسة البريطانية، ما أسماه بتعدد الثقافات التي أضلت الشعب البريطاني، الذي يجب عليه أن يعيد اكتشاف هويته الثقافية حسب قوله.

وأوضح سينتامو أن التعددية الثقافية أخفقت في إبراز الهوية الثقافية البريطانية لدرجة أن العديد من الأشخاص، حسب قوله، يجدون حرجاً في القول بأنهم بريطانيون، وأنهم إذا أخفقوا في إعادة اكتشاف هويتهم، فإنهم سيعيشون تطرفاً سياسياً خطيراً في المستقبل.

وبحسب ما ذكرته وكالة «فرانس برس» فإن بريطانيا تضم أقليات كثيرة من دول جنوب آسيا وبلدان الأفروكاريبي، وأنها قد شهدت ارتفاعاً في معدلات الهجرة إليها خلال العقد الماضي.

ودعا الأسقف المذكور البريطانيين إلى التمسك باحتفالاتهم النصرانية، وحثهم على الاحتفال بيوم القديس جورج في الثالث والعشرين من شهر أبريل، كما تحيي البلدان الأخرى احتفالات قديسيها.

ويسعى سينتامو إلى إعادة النصرانية إلى قلب الثقافة الإنجليزية التي يصفها بقوله: «إنها ثقافة، سواء كنا معجبين بها أم لم نكن كذلك، فهي التي منحنا الديمقراطية البرلمانية».

يذكر أن «جون سينتامو» كان قد فر من أوغندا إلى بريطانيا عام ١٩٧٤ بعد أن أصبح معارضاً صريحاً للنظام وقتها، وعمل في العديد من الأبرشيات في لندن، كما تولى مناصب كنسية هامة كأسقف «ستبني»، ثم أسقف «برمنجهام».

انفصال كنيسة نيجيريا عن الكنيسة الأنجليكانية الأم

أعادت الكنيسة الأنجليكانية في نيجيريا - من خلال نصوص دستورها الذي تمت إعادة صياغته بعناية بالغة - تعريف طبيعة علاقتها بالكنيسة الأنجليكانية في بريطانيا، حيث تم حذف الوصف السابق الذي كان يخلع على كنيسة كانتيريبي صفة الكنيسة الانجليكانية «الأم».

وكانت تسمية الكنيسة في نيجيريا في السابق ترتبط بشكل وثيق بكنيسة كانتيريبي، لكنها في ظل الدستور الجديد، باتت تعلن ارتباطها الروحي فقط بكافة الكنائس الأنجليكانية والأبرشيات والأديرة التي تحتفظ بإيمانها الراسخ ومذهبها وطقوسها الدينية وانضباطها الكنسي الرسولي.

وتشير صحيفة كريستيان توداي إلى أن الدستور الجديد استبعدت نصوصه إلى أبعد حد إمكانية وجود أي نوع من الارتباط بين الكنيسة النيجيرية والكنائس التي تؤيد الشواذ في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

كما قدّم الدستور الجديد تغييراً مهماً كذلك فيما يتعلق بالسماح للمنصرين الذين يتخفون وراء ستارة ما يسمى بـ«التبشير» بالعمل وممارسة النشاطات خارج حدود نيجيريا.

وتأتي هذه التطورات الدستورية المهمة داخل الكنيسة الأنجليكانية النيجيرية متزامنة مع الحملة «التبشيرية» الجديدة الهادفة إلى مضاعفة أعضاء الكنيسة إلى ١٧,٥ مليون شخص قبل عام ٢٠٠٧. تلك الدعوة التي بدأها رئيس أساقفة نيجيريا بيتر أكينولا.

أساقفة العالم يبحثون التناقص في عدد القساوسة

في الاجتماع، الذي تم عقده للسماح للأساقفة في العالم بالتصويت على المقترحات التي رفعت إلى بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر لدراستها في وثيقة مستقبلية.

وقد أجمع العديد من الأساقفة المشاركين في الاجتماع على أن نقص عدد القساوسة هو من قضايا المجمع الكنسي الرئيسة، ولكنهم رفضوا التعليق على أسئلة وجهت إليهم عما إذا كان القساوسة المتزوجون هم الحل لهذه المشكلة، زاعمين أن عزوبة القس ليست سبباً في ذلك النقص، حيث علق الكاردينال تيليسفوري توبو من الهند على هذا الأمر بقوله: «إن النقص في عدد القساوسة هو علامة على المشكلة التي هي أزمة عقديه لا عددية».

ذكرت وكالة أسوشيتد برس أن أساقفة من أنحاء العالم ناقشوا مقترحات بشأن طريقة إدارة وعمل الكنيسة، من بينها بحث مسألة العجز في عدد القساوسة. وقالت: بينما يبدو أن مجمع الأساقفة لن يوصي بالتساهل في قانون العزوبة للقساوسة، فإنه يبدو تزايد الإجماع على إصدار توصية بأن تسرع الكنيسة في تبني إجراء يمكن الكاثوليك من خلاله من إعادة الزواج في الكنيسة، ومن ثم السماح لهم بالحصول على ما يسمى «العشاء الرباني».

وأشارت الوكالة إلى أن مسألة العجز في عدد القساوسة وموقف الكاثوليك المحرومين من ذلك «العشاء» الرباني تأتي على قمة الموضوعات التي نوقشت

بعد تزايد عددهم..

الفاتيكان يوقف ترقية الشواذ إلى قساوسة

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن الفاتيكان اتخذ قراراً بمنع الشواذ جنسياً من أن يصبحوا قساوسة بعد تزايد الفضائح الجنسية التي يقوم بها القساوسة الكاثوليك.

ولدى سؤال الصحيفة لمسؤول كنسي - على معرفة بالقواعد الجديدة - حول ما إذا كانت ستنتشر أم لا، قال: إن هذا الأمر لم يحدد بعد، واشترط عدم الكشف عن هويته حتى لا تتعرض التقارير التي لا تنشرها الكنيسة بصفة رسمية إلى أي تعليق. وقالت الصحيفة المذكورة: إنه إضافة إلى القرارات الجديدة التي سوف يتم توزيعها على جميع الكنائس الكاثوليكية في العالم، صدرت أوامر إلى محققي الفاتيكان لزيارة جميع الكليات الكاثوليكية في الولايات المتحدة.

وكان «بنديكت السادس عشر» قد دعا عقب توليه كرسي البابوية إلى تطهير الكنيسة بعد الفضائح الجنسية التي أضرت بسمعتها بشدة في السنوات الماضية الأخيرة.

حملة إنجيلية تهدف إلى تنشيط التنصير في ليبيريا

وحسب صحيفة «ذي أنالايست» زعم «ليندستروم» أنه كان يرى (الرب) في كل مرة يشارك فيها في التبشير بالإنجيلية، والتي شملت أكثر من ١٢٥ دولة من دول العالم.

ومنذ وصوله إلى ليبيريا ألقى «ليندستروم» ما أطلق عليه اسم (مواعظ) في العاصمة، ومنطقة فيش ماركيت، ومدن كاكاتا وجانتا، زاعماً أنه يرغب في تنصير ليبيريا بأكملها.

وقال هذا المنصر الكندي: إن (إلهه) يرغب في مخاطبة أطفاله بصرف النظر عن ألوانهم أو مذهبهم أو بلادهم، وأنه لا شيء يعجز (ربه)!

أنهى المنصرون الإنجيليون حملة تنصيرية استمرت ثلاثة أيام، استهدفت مناطق متفرقة في ليبيريا. وزعم منظمو الحملة أن العديد من السكان اعتنقوا المذهب الإنجيلي على نطاق واسع.

وادعت مصادر إنجيلية كندية أن نحو سبعمائة ألف نصراني كانوا قد اشتركوا في الحملة التنصيرية بعد اجتماعهم في ولاية مارجبي.

وعلى الصعيد ذاته، شارك في تنظيم الحملة التنصيرية المنصر الكندي «ليندستروم» المسؤول بمنظمة «وورد هارفيست مينيستريز» التي تتخذ من كندا مقراً لها.



مشاريع مسلمي إفريقيا التنموية في مالي

مخابر ومزارع للدواجن وتربية الأبقار الحلوب وزراعة الفواكه

وتعتمد هذه الأنماط على توفير متطلبات الأهالي وفقاً لمقتضيات حاجة المنطقة والمناطق المجاورة، كمبادرة تنموية بواسطة تدريب المستفيد في المجتمعات الفقيرة ليكون قادراً على الكسب، بعيداً عن الطرق غير الشرعية، باعتبار هذه

إعداد: حسن عبدالغني
اتجهت لجنة مسلمي إفريقيا في الآونة الأخيرة إلى العمل على إحياء عدة أنماط من العمل الخيري عوضاً عن مرحلة المساعدات الإغاثية بمعناها المحدود، وعملاً بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «لئن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيحتطب خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه».



جانب من حصاد المشروع



جانب من مزرعة الأبقار

رئيس التحرير يزور
مزرعة المجذومين
في مالي



لتوفير الخبز اللازم يومياً للأيتام. وقد تم تدريب الأيتام على تقنيات صناعة الخبز، واستطاع المخبزان تحقيق أرباح مادية والاستعانة بها في توفير وخياطة البديل المدرسية لأبناء المجذومين وتسديد رسومهم الدراسية ومستلزماتهم الأخرى.

مزارع للدواجن

وقام المكتب كذلك بإنشاء مزرعة دواجن لإنتاج بيض المائدة لتغطية حاجة أيتام الدولة من استهلاكهم اليومي للبيض كمصدر من مصادر البروتين اللازم لهم، ثم تدريبهم على هذا النوع من النشاطات التنموية، ومعرفة هذه التقنية. واستطاع المكتب تحقيق التسيير الذاتي للمشروع،

اللازمة لحياة الإنسان، بسبب سوء استخدام الأراضي والموارد، إذ تكون هذه المشاريع بمثابة أداة فعالة للحصول على كفاءات تساعد على نمو المجتمعات وتوفير العيش الكريم لأفرادها.

مخابز

لقد قام مكتب مالي بتنفيذ مجموعة من هذه المشاريع، اتسمت بالأداء العالي، وحققت أهدافها الواضحة، والنجاح المميز، بفضل الله، ثم بفضل إخلاص القائمين على العمل لإفادة الأهالي والأيتام. فلقد تم تأسيس مشروع مخبزين بمركزي اللجنة (مركز الخرافي): مخبز لمرضى الجذام، ومخبز مركز سان

المبادرة الخطوة الأولى نحو العمل الإنتاجي وتحقيق الاعتماد على الذات، والتوجه نحو المشاريع التنموية المدرة للدخل، ولو كانت في صورة محدودة، لتنمية الدخل الفردي، والمساهمة في برنامج محاربة الفقر الذي تدعو إليه العديد من بلدان العالم، ومحاربة الأمية، والمساهمة في حل المشاكل الطارئة لبعض عائلات المجتمع المحيط بالمشروع.

وتكون هذه المشاريع ناجحة في هذه الأوساط التي تنتشر فيها البطالة، وترتفع فيها تكلفة التعليم والرعاية الصحية، وتقل فيها الموارد الأساسية



مشاريع



زراعة الفاكهة



من إنتاج المخبز

في النهوض بالمشروع والوصول به إلى مرحلة التسيير الذاتي، وهذا هدف من الأهداف التي تسعى اللجنة إلى تحقيقها عبر مشاريعها. ولقد تم تدريب الأيتام أيضاً على هذا النوع من المشاريع التنموية الصغيرة. وقد تضاعف بفضل

ولقد قام المكتب أيضاً بالعديد من المشاريع التنموية الأخرى منها تربية الأبقار الحلوب من أرقى السلالات لإمداد الأيتام والمجذومين بالحليب اليومي اللازم لغذائهم، إلى جانب تزويد الأسواق المحلية بهذا الإنتاج للمساهمة

بالإضافة إلى تزويد السوق المحلي في القرى المجاورة بهذا الإنتاج المميز، وتزويد مزارع الخضروات والمحاصيل الزراعية الأخرى بمزرعة الأيتام بالمركز بمخلفات هذا المشروع كنوع من أنواع الأسمدة الطبيعية اللازمة للمزروعات.



مخبز مرضى الجذام من الخارج



حصاد مزرعة القصب



مزرعة الدواجن

بما يحتاجونه من هذه الفاكهة خلال موسم الإنتاج، وبيع الكمية الزائدة منها في أسواق القرى المجاورة.

زراعة الموالح في مركز الخرافي لتدريب الأيتام على مثل هذا النشاط وما يحتاجه من عمليات زراعية مختلفة، ولإمدادهم

الله تعالى عدد الأبقار بالولادات المتعاقبة لرؤوس القطيع.

كما قام المكتب بتنفيذ مشروع زراعي تعاوني لصالح مرضى الجذام بمساعدتهم على حرق أراضيهم لإنتاج الخضر المختلفة عن طريق إمدادهم بما يحتاجونه لتعويدهم على العمل وعدم الاعتماد فقط على المساعدات والإغاثات. وقد ترك هذا المشروع أثراً طيباً في نفوسهم بما حققه لهم من بيع محاصيلهم في القرى المجاورة. كما قامت اللجنة بتنفيذ برنامج دعوي مصاحب لهذا المشروع، أشرف عليه دعاة اللجنة الأكفاء، والذي تضمن تحفيظ المستفيدين قصار سور القرآن الكريم مع تفسيرها وشرح بعض الأحاديث الشريفة وإعطائهم دروساً في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب الإسلامية. وقد قام المكتب أيضاً بتنفيذ مشروع

التواضع أجمل الأخلاق، فهو يرفع قدرك، ويزيد حب الناس لك

أنهار الجليد



تتكون الأنهار الجليدية من الجليد الذي يسقط خلال فترة الشتاء، ويذوب ويتبخر في فصل الصيف. حيث يبدأ الجليد الفائض في التشكل تدريجياً على هيئة طبقات، تؤدي بسبب وزنها إلى أن تصبح بلورات جليدية تحت السطح على شكل كريات مدمجة تسمى فيرن «ثلج جليدي حبيبي» في مناطق يصل عمقها إلى ٥٠٠ قدم أو أكثر، فيتولد عن ضغط الفيرينات بلورات مكثفة من ثلج نهر جليدي، ليصبح الثلج في النهاية سميكاً جداً بحيث يتحرك تحت ضغط وزنه الكبير.

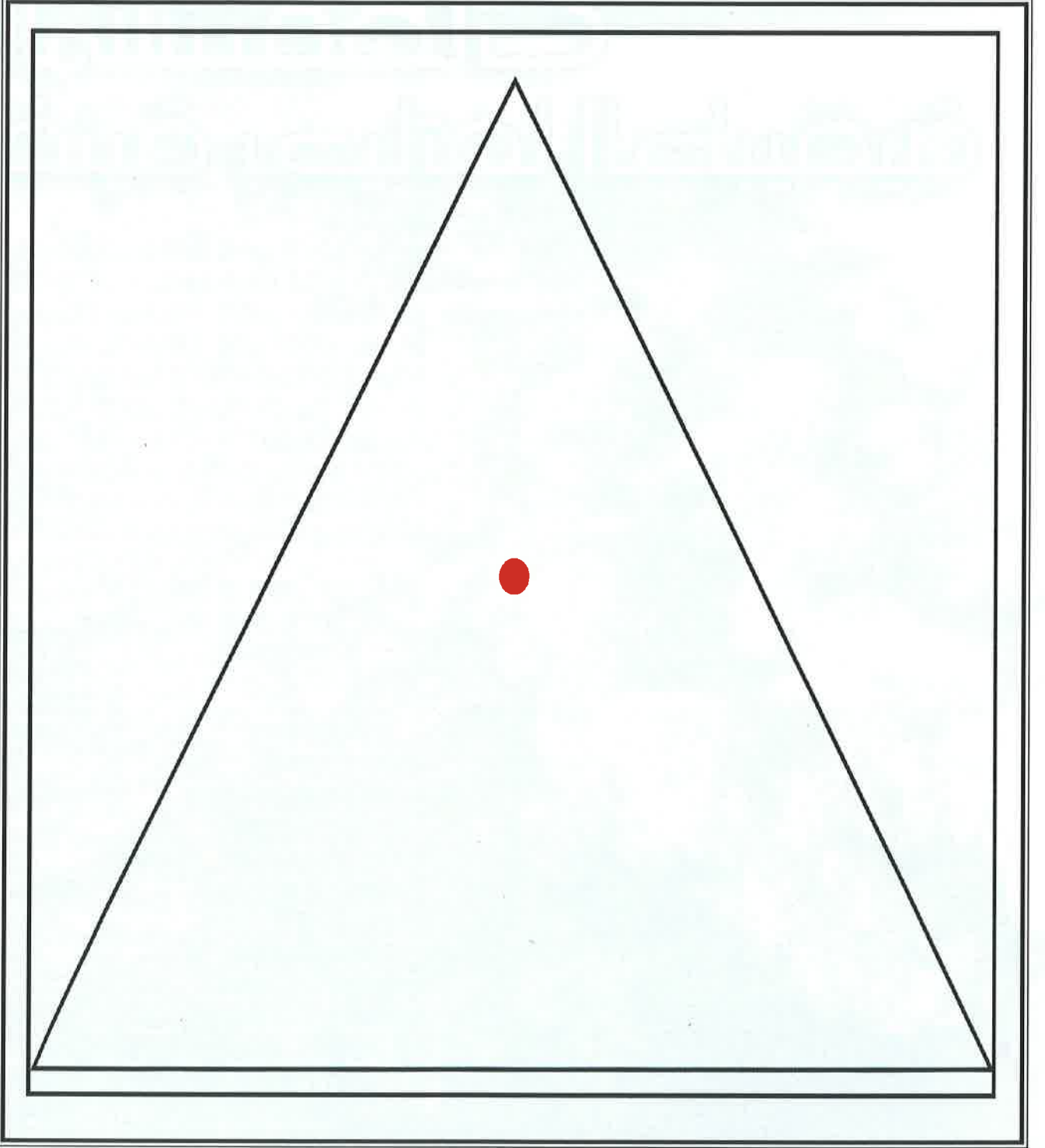
شكلت الأنهار الجليدية معظم جبال العالم العليا، ناحية سهولاً وأودية ضخمة. أما البحيرات فتنشأ عن فيضانات الأنهار الجليدية التي تتجمع في سدود تشكلت بواسطة الحجارة الصخرية للأنهار الجليدية حينما تبدأ في الذوبان.





طرائف

خداع بصر



هل تقع هذه الدائرة الحمراء في المنتصف تماماً بين قاعدة المثلث وقمته؟
انظر جيداً فقد تجدها كذلك !



تحقيق

المستنقعات غنية بحياتها الطبيعية

تبدو الأرض البتلة الطيرة في إفريقيا، كأنها في أحد بلدان شمال أوروبا. إنها البحيرات ومصبات الأنهر والمستنقعات والبرك والسبخات التي تشكل واحداً في ثلاثة من مساحة القارة، ولكن أهميتها بالنسبة للناس والحياة البرية أشد من أهمية أراضي تلك الدول الأوروبية لأصحابها، ومن أشهرها: دلتا نهر الأوفانجوجو، وبحيرات شرق إفريقيا الثلاثة بطائر الضلامتجو، وبحيرة القديس لوسايا بجنوب إفريقيا.

قد يبدو أن إفريقيا لا تعاني نظرياً من نقص في المياه، ولكن الحقيقة أن الكثير من مياهها يضيع دون الاستفادة منها، ونذكر على سبيل المثال أن ٥٠٠٠٠ متر مكعب من مياه نهر الكونغو تصب في المحيط الأطلسي دون الاستفادة بها. وتنفذ إفريقيا ثلثي كميات الأمطار التي تهطل فيها بفعل التبخر، وهكذا فحتى الأراضي البتلة السريعة الزوال تقدم فرصاً بيولوجية رائعة؛ إنها تأتي في مظاهر وهيئات مختلفة؛ فالذئاب التي تصطاد حول المستنقعات موجودة في جبال بيل في إثيوبيا، وتجاور سحب من البعوض دلتا نهر الزامبيزي، وتموت الأنهار بشكل مأساوي في الصحاري، وتعتمد الضفادع المعرضة للخطر على مستنقعات صغيرة جداً في وسط مضمار مدينة الكاب «رأس الرجاء الصالح» في جنوب إفريقيا.

مسطحات سهول فيضانات
كافو المندوبلة التي تمتد لمئات
الكيلومترات، لكنها تأثرت
بالسدود التي أقيمت في أعلى
وأسفل مجرى النهر



الغزلان الوحيدة التي تستطيع أن تكيف نفسها مع الحياة المائية في منطقة سيتاتونجا

عادية ولا مثيل لها. إنها مسطحة تمتد على نحو ٤٠٠ كلم، ويغذيها نهران كبيران وأفرع أنهر صغيرة عديدة. ففي عام ١٩٨٠ قيسست منطقة المستنقعات هذه ووجد أنها وصلت إلى ١٢٠٠ كلم من المستنقعات المليئة بالحشائش والنباتات، مما جعلها لا تقل مساحة عن دلتا نهر الأوفكانجو في قمة فيضانه. تتزامن أمطار الصيف مع فيضانات أعالي النيل لتكون فجأة كميات هائلة من المياه في كل مكان، وبسبب الوحل وعدم وجود انحدار أو ميلان ليحمل هذه المياه الموحلة بعيداً، فإن المستنقعات تتضاعف حجماً لتصل إلى ٣٠٠٠٠ كلم مربع. وفي عام ٢٠٠١ قدر تقرير للمنظمة العالمية للحياة البرية أن المنطقة الوسطى المتأثرة مباشرة بواسطة الفيضان السنوي هي أكثر من ١٥٠٠٠٠ كلم مربع، وهي أكبر من مساحة اليونان بكاملها، وتسكنها قبائل الدينكا الذين لهم روابط قوية بقطعان ماشيتهم كما هو حال قبائل الماساي.

إن الحرب الأهلية التي اندلعت في جنوب السودان عام ١٩٨٣ قد حصدت أرواح أكثر من مليوني شخص. وبسبب نزاع السنوات الماضية، لم يكن حال أو حظ الحيوانات بأفضل من باقي مظاهر الطبيعة الأخرى، حيث تتووي المنطقة

من الغزلان. فهي تعد من الأراضي المبتلة المطيرة الكبرى مساحة وامتداداً في إفريقيا. وبما أنها تقع في جنوب السودان التي كانت الحرب الأهلية الكثرى وحشية وطولاً، فلا أحد يجراً على التفكير في زيارتها. ظاهرة جغرافية غير

جنوب السودان

إن منطقة مستنقعات نبات «السد» أو ما يسمى بمنطقة أعشاب النيل التي تكسوها نباتات طافية تعوق الملاحة في النيل الأبيض، هي أكبر حجماً من بلجيكا، وتمثل ملجأ لهجرة الملايين



تاريخ ومستقبل مدينة «جنة» مرتبطان بدلتا نهر النيجر ارتباطاً كبيراً. لقد أصبحت المدينة القديمة بمسجدها الرائع المبني من الطين موقع إرث عالمي. وهي تتحول في وقت الفيضان إلى جزيرة، وهذا الخندق المائي الطبيعي قد خدمها جيداً في أوقات الاضطرابات



تحقيق

بحيرات عدة تشكل مصدر رزق للإنسان والحيوان في كثير من الدول الإفريقية

الأراضي الساحلية المبتلة موطن الغرنوق الإفريقي ذي التاج الأسود

متر مربع، لكن خلال ثلاثة أشهر من الفيضان، فإن مساحة المنطقة المغمورة يمكن أن تتضاعف لتصل إلى ٢٠٠٠٠ كلم مربع. تعد هذه المنطقة واحدة من مناطق العالم الكثرى احتواءً على أنواع مختلفة من الطيور، ويعيش فيها حوالي ٥٠٠٠٠٠ نسمة مع الملايين من رؤوس الأغنام، إلا أن التوسع الاستيطاني المفرط في المنطقة أدى إلى تقليص كميات الحشائش والنباتات وإفساد التربة، وكان لإقامة السدود ومشاريع الري عواقب وخيمة على بيئة المنطقة.

بحيرة تشاد

أما بحيرة تشاد، فهي رابع أكبر البحيرات

أكبر عدد من قطاعان الغزلان في إفريقيا التي لم يعد يعرف مصيرها حالياً. ومن المعروف أن الحرب الأهلية المذكورة قد أوقفت مشروع قناة جونقلي الذي كان من المفترض أن يقلص كمية المياه المهدرة بسبب هذه المستنقعات وتبخر مياهها.

دلتا نهر النيجر

أما دلتا نهر النيجر في جمهورية مالي، فهي سهل فيضان ضخم على نهر النيجر الذي تقع مدينة تمبكتو (العاصمة قديماً) على طرفه الشمالي. بحيث تقدر مساحة الأراضي التي تغمرها المياه في فصل الجفاف بحوالي أربعة آلاف كيلو

حجماً في إفريقيا بعد كل من بحيرات فكتوريا وتنجانيقا، ونياسا في مالاوي على التوالي. تقع هذه البحيرة في ملتقى الحدود المشتركة بين تشاد والنيجر ونيجيريا. وبعد وجود منفذ لها فإنها أصبحت بحيرة لا نهاية لها فلا تشق مياهها طريقها داخل الأرض أو تتبخر. إنها ضحلة نسبياً لذلك يتذبذب حجمها بشكل كبير اعتماداً على هطول الأمطار. ويذكر أن مساحة هذه البحيرة كانت قد بلغت ٢٥٠٠٠ كلم مربع في وقت ما، ولكنها تقلصت بسبب الجفاف لتصل إلى خمس هذا الحجم في عام ١٩٨٥، وبحلول عام ٢٠٠١ عادت ثانية لتمتد على مساحة ١٩٠٠٠ كلم مربع، لكنها



من حق الكثير من مظاهر الحياة الإفريقية الطبيعية، بما فيها حياة الإنسان، وكما هي حياة فرس النهر، أن تبقى وتغطي الأراضي المبتلة كافة أنحاء القارة حاجزة مياه الأمطار النادرة

مسطحات كافيوفي زامبيا

في الأراضي الرطبة.

وهذه أيضا أرض مبتلة ذات طابع منفصل، تضم منتزهين وطنيين في حالة رطوبة دائمة: أشهرهما يحتوي على ٤٥٠ نوعا من الطيور والغزلان المستوطنة، وتعد هذه المنطقة موقعا بيئيا غاية في الجمال.. وهي تمثل أيضا المحرك لاقتصاد زامبيا الصناعي وهو دور تؤديه من خلال أحوال الطبيعة أثناء الفيضانات الموسمية.

إن الأراضي المبتلة في كافة أنحاء هذه القارة يتقاسم الحياة فيها كل من الناس والحيوانات البرية. فهل يمكن لملايين الغزلان القوية المهاجرة، وخراف البحر، وفرس النهر أن تتعايش مع قطعان ماشية المزارعين في القرن الواحد والعشرين؟ إن الشيء الوحيد المؤكد هنا أنه إذا فرغت هذه الأراضي المبتلة من مياهها خلف سد أو خزان، فإنه لا يمكن للغزلان ولا حتى لقطعان الماشية أن تعيش فيها. ولذلك يجب أن لا ندع الأراضي المبتلة تنزلق من بين أصابعنا كما حدث في الكثير من بلدان العالم.

ضفة الأرجوين

عرفت ضفة الأرجوين في موريتانيا، بأنها واحدة من أفضل الأماكن الباقية في العالم من حيث إنتاج صيد الأسماك. إن برودة المياه فيها تخلق خليط الغذاء الجيد والضوء لمجموعات ضخمة من الأسماك.. ويعتبر متنزهها الوطني «رامسار» إرثا عالميا وهي رائعة لمن يرغب في مشاهدة الطيور التي تتكاثر فيها. فهي تقع بين الصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي، وتعرف هطول الأمطار في الفصل المطير. وهي تضم أربعة أنواع من السلاحف البحرية، وفقمات البحر الأبيض المتوسط المعرضة لخطر الانقراض.

يقوم الصيادون بضرب سطح الماء بأعمدة في طقوس تستغرق وقتا طويلا، الأمر الذي يشعر الدلافين بموسم الصيد، ولذلك فإنها تستجيب لهذا النداء بدفع القطعان المائية من سمك البوري قرب الشاطئ مباشرة حيث يقوم الصيادون بجمع الأسماك التي تقع في الشباك.

ضفة الأرجوين تعج بالحياة فوق سطح الماء وتحت. في السنوات الأخيرة، قامت عدة شركات دولية بتبني صناعة صيد السمك في الأعماق داخل المناطق البعيدة عن الشاطئ، لكن مازال صيد السمك في أطراف الشاطئ مقصورا على الصيادين المحليين



تقلصت ثانية مياهها خلال تلك الفترة، وهجرتها جموع غفيرة من السكان إلى أماكن صيد سمك جديدة أخرى. ومع ذلك، فلا زالت غنية، حيث يقطن ضفافها حوالي ١٥٠٠٠ صياد سمك ينتفعون بأربعين نوعاً من الأسماك القيمة تجاريا، حتى الرعاة يستفيدون منها أيضا في رعي قطعان مواشيهم على نباتاتها التي تظهر في قاع البحيرة في فصل الجفاف، وفي زراعة المحاصيل

الندم على السكوت خير من الندم على الكلام



دراسة

المالاريا.. أطفال إفريقيا قاتل

مقارنة

فإذا كان الايدز يقتل الكثير من الكبار، فإن مرض الملاريا هو القاتل الأكبر للأطفال في جميع أرجاء العالم. ورغم ذلك، فإن أبحاث التطعيم المضاد للايدز تتلقى تمويلاً بمقدار سبعة أضعاف ما تتلقاه أعمال البحث في مرض الملاريا. ففي أبريل من عام ٢٠٠٠، وقع الزعماء الأفارقة على إعلان أبوجا ملزمين دولهم بإنجازات محددة للسيطرة على مرض الملاريا خلال عام ٢٠٠٥ بحيث يستفيد ٦٠% على الأقل من المصابين بالملاريا من هذا المشروع الصحي. ويستفيد ٦٠% على الأقل من المعرضين لمخاطر الملاريا من الناموسيات المعالجة بالمبيد الحشري».

يتراوح العمر الافتراضي لأنثى البعوض بين أسبوعين وثلاثة أسابيع، أما عمر الذكر، فهو أقصر. وهما يتغذيان على الرحيق والأطعمة النباتية، لكن الأنثى تسعى إلى الحصول على الدم كبروتين لتطوير البيض. إنها تمتص منه ما يعادل وزنها ثلاث مرات، ثم تقوم بطرد الماء من هذا الدم عبر البول، ليتحلل فتكون بهذه التغذية قادرة على إنتاج البيض. وقد ثبت أن لعبها مهلك للإنسان.

يبدأ مرض الملاريا بنوبات دورية من الحمى والارتعاش برداً مع العرق والدوخة والتقيؤ والإسهال وآلام العضلات. وفي مراحله النهائية يحدث فشلاً كبدياً، وكلوياً ويدخل الشخص على إثره في غيبوبة تنتهي في معظم الحالات بالموت. ففي إفريقيا يموت في كل ٣٠ ثانية شخص واحد بسببه حسب قول وكالة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف). وتحتمل هذه القارة الغالبية العظمى للتكلفة البشرية والاقتصادية لمرض الملاريا في جميع أنحاء العالم، ويموت به كل سنة عدد يتراوح بين مليونين وثلاثة ملايين شخص ٩٠% من هذا العدد في إفريقيا، معظمهم من الأطفال والنساء الحوامل. وهناك واحد من كل خمسة أطفال أفارقة يولد بالقارة وهو يحمل طفيلي هذا المرض.

جنوب إفريقيا من البلدان التي تمكنت من استئصال مرض الملاريا بواسطة مادة (الدي دي تي)

علاجه سهل وبسيط ولكنه يكلف الفقراء ١٢ ملياراً من الدولارات سنوياً



المانحون خلال السنوات الخمس الماضية للصندوق العالمي للأمراض الاليدز والسل والملاريا التابع للأمم المتحدة. وتدعي شركة جلاكسو سميث كلاين أنها على وشك إنتاج لقاح للملاريا في مشروع مشترك مع منظمة ماليريا فاكسين انشيتف (المبادرة بالتطعيم بلقاح الملاريا). لقد أفاد هذا اللقاح في وقاية حوالي ٦٠% من حالات الإصابة لدى الأطفال أثناء محاولات أجريت في موزمبيق. ولكن أقرب ظهور له لن يكون متوقعا قبل عام ٢٠١٠، ذلك أن الملاريا منذ الحرب العالمية الثانية، لم تعد قضية بالنسبة لأمريكا الشمالية أو أوروبا عندما ظهرت مادة (الدي دي تي) التي استخدمت كمبيد حشري والتي أظهرت فعاليتها الكبيرة رغم سعرها الرخيص.

لقد تم في حملة عامة شاملة، رش جدران المنازل الداخلية بكميات دقيقة من مادة (الدي دي تي)، وكانت هذه الطريقة ناجحة جدا بحيث قضت أو استأصلت الملاريا من أوروبا والولايات المتحدة خلال سنوات قليلة. وعقب النجاح الذي تم تحقيقه في خمسينات القرن الماضي، قامت منظمة الصحة العالمية بطرح برنامج لاستئصال الملاريا باستخدام المادة المذكورة. ولكن الموارد التي رصدت، والقوة العاملة والنقل المطلوب للقيام بحملات جدية في إفريقيا لم تكن كافية. إن تمويل الاستئصال قد تراجع كثيراً عندما أصبحت أوروبا والولايات المتحدة خاليين من هذا المرض، وفي السبعينات عادت نسبة انتشاره إلى الارتفاع مرة أخرى في إفريقيا. ومنذ ذلك الحين ظهر جدال المهتمين بشؤون البيئة حول استخدام (الدي دي تي) المضرة بالزراعة والنبات عموماً مما أدى إلى حظر استخدامها.

وهناك العديد من الدول الإفريقية تبدي رغبة كبيرة في الحصول على مصادر للسيطرة على الملاريا، حتى إن الحرب على هذا المرض ينظر إليها حالياً على أنها عنصر هام في السياسات الوطنية لتقليل نسبة الفقر. وقد خففت العديد من الدول الإفريقية الضرائب على المبيدات الحشرية للناموسيات والمواد المستخدمة في صنعها.



تهبط البعوضة على سطح البشرة لتبحث عن وعاء شعري تمتص بواسطته الدم منه وتقوم قبل امتصاصه بحقن لعابها لمنع من التجلط

ولذلك أصبح العديد من الدول الإفريقية في مأزق وغير قادرة على تحمل التراكيب المتعددة الأدوية التي تثبت فعاليتها. لقد كان المانحون الغربيون مترددين في تطوير علاج فعال مدعين شح أموالهم مع أن سعر الارتيميزين حالياً هو عشرة أضعاف سعر الكلوروكوين. ولكن جماعات الضغط تطالب بتغيير أولويات التمويل الدولية للتعرف على هذا الوباء المنسي، وتحت المانحين الغربيين على الدعم المالي لأدوية مضادة للملاريا مثل الارتيميزينين. غير أن الجهات المانحة تقول: إنه بدون دعم مالي، وفي مناطق متسمة بقلّة عدد المشترين الحكوميين والخواص، فإن نسبة كبيرة من المقيمين المعرضين لمخاطر الإصابة بالملاريا ستكون غير قادرة على تحمل نفقات العلاج بالمضادات الحيوية.

وفي السنوات الأخيرة، تلقت الجهود الدولية لاحتواء أو حتى استئصال هذا المرض، دعماً بحوالي ٤,٧ مليارات دولار، تبرع بها

غير أن منظمة الصحة العالمية تقول في تقاريرها: إن الناموسيات تستخدم حالياً من قبل ٥% فقط من أولئك الأفارقة المعرضين للمخاطر. وتكلف الملاريا الدول النامية ما بين ١٠ و ١٢ مليار دولار سنوياً رغم أنه يمكن السيطرة على هذا المرض أو حتى استئصاله بجزء يسير من هذا المبلغ.

وفي إفريقيا، وكما هو حال الكثير من دول العالم الثالث، تجد الفقراء هم الذين يعانون أكثر من الملاريا. إنه مرض الفقر وسبب في أن واحد للفقر. ولذلك يكون النمو الاقتصادي في دول الملاريا إن صح هذا التعبير أدنى منه في الدول الخالية من هذا المرض اللعين. ويقدر أن الأسر الإفريقية تنفق سنوياً ٢٥% من دخلها على الوقاية من هذا المرض أو علاجه. ورغم أن ثمن الناموسية زهيد جداً بالنسبة للغربيين (دولاران ونصف) فإنه يعتبر باهظاً جداً، وليس في مقدور بعض سكان إفريقيا الفقراء.

برامج علاجية غير فعالة

إن الفقر المصاحب بمرض الملاريا هو الذي عانته هذه القارة خلال السنوات العشر الماضية، نتيجة لتطوير البعوض مقاومة قوية ضد المبيدات، وتطوير بكتريا الملاريا مقاومة للعديد من الأدوية المضادة لها. إن مقاومة الكلوروكوين وهو الدواء المعالج للملاريا الأكثر رخصاً قد أصبحت شائعة في جميع أنحاء إفريقيا. ورغم ذلك، فإن المانحين الدوليين ما زالوا يمولون برامج المعالجة، وكان عليهم أن يتوقفوا عن إهدار أموالهم في تمويل أدوية لم تعد تفيد حسب قول الخبراء. حتى السلفادوكسين - بايريميثامين البديل الأول في الغالب للكلوروكوين والأقل كلفة أصبح هو الآخر في زيادة من حيث تطور المقاومة ضده في شرق وغرب إفريقيا. وتحت المنظمات العالمية الحكومات الغربية على دعم التركيبات المتعددة الأدوية التي أساسها الارتيميزينين، وهو دواء عشبي يستخدم في الصين منذ قرون، ولكنه قليل الشهرة في الغرب، غير أن إنتاجه لم يتم بعد بكميات كافية، بالإضافة إلى سعره غير المناسب،



حدث



المهون من أجل أمريكا

بحث الأفارقة عن الجنسية الأمريكية، فوج

إن الجنود الأمريكيين الذين ينحدرون من أصول إفريقية يحاربون حالياً في العراق ومعظمهم من أصول ليبيرية وغانية وسيراليونية.

وقع أوباجي عقد الخدمة مع الجيش الأمريكي، عندما سمح الرئيس جورج بوش وهو يحاول يائساً زيادة الأعداد المنظمة للقوات المسلحة في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، من خلال تقديمه عرضاً جيداً للمتقدمين للالتحاق بالقوات المسلحة الأمريكية، مما جعل أوباجي ورفاقه غير قادرين على رفضه. كان الحافز هو التسهيل بالحصول على الجنسية الأمريكية. لقد أصدر الرئيس بوش

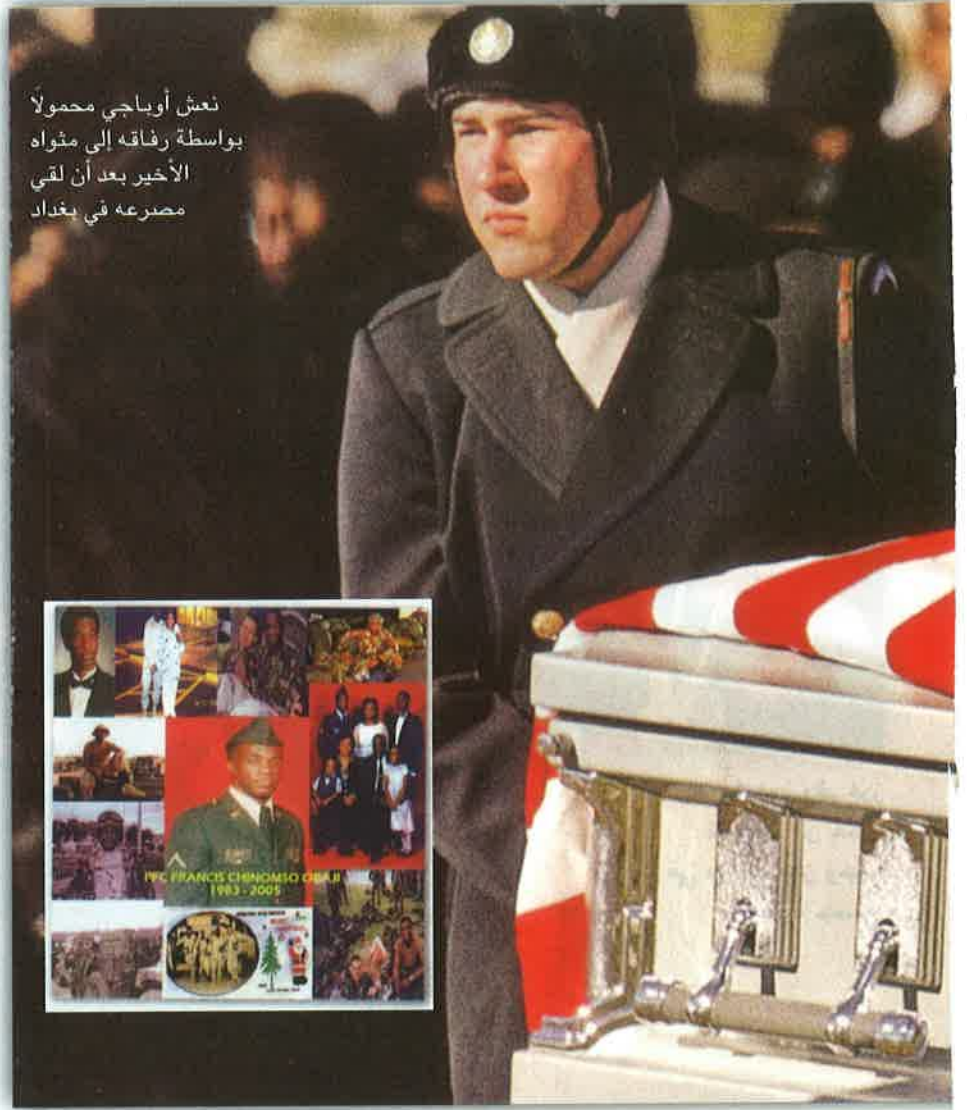
دفع فرانسييس شينوسومو أوباجي النيجيري الأصل ثمناً باهظاً إلى البلد الذي تبناه، الولايات المتحدة الأمريكية عندما لقي مصرعة في يناير من عام ٢٠٠٥ عن عمر يناهز الواحدة والعشرين عندما فجر المسلحون قنبلة في المركبة المدرعة التي كان ينتقل بها في شوارع بغداد. يقول أحد أفراد وحدة هذا الشاب، إن هذا ثالث إفريقي يقتل حتى الآن من وحدتهم (في الكتيبة الأولى للحرس الوطني للجيش، فوج المشاة السادس والتسعين). أما الاثنان الآخريان، فهما نيجيريان كذلك، عمر أحدهما ٢٨ سنة والآخر ٣٤ عاماً.

المقابل هناك القليل نسبياً من هؤلاء الجنود أفارقة يعملون في خدمة الجيش الأمريكي، والسبب الرئيس في ذلك أن هؤلاء الأفارقة هم من بين معظم المهاجرين الآخرين الموجودين حالياً في أمريكا، والذين استقروا فيها بأعداد كبيرة.

هناك حوالي مليون ونصف مليون فرد في خدمة الجيش الأمريكي حسب قول العسكريين الأمريكيين بوزارة الدفاع، منهم ٣٥٠٠٠ فرد جنود أجانب المولد، ليسوا بمواطنين من حملة الجنسية الأمريكية، أتى معظمهم من المكسيك ودول أمريكا اللاتينية والوسطى. وفي

أخيه لم يكن يؤيد الحرب، إنه كان يعتقد أنها غير ضرورية. لقد حصل أولاد أوباجي على الجنسية، من فئة المولود بعد وفاة الأب، حيث إن طلبه لم تتم تسويته بسرعة كافية، رغم ذلك فإنه قد تخطى الطابور لدرجة أن الكونغرس الأمريكي قدم مذكرة تسمح بمنح المواطنة الأمريكية للزوجين العسكريين ولأطفالهما جنسية من فئة المولود بعد وفاة الأب. حالياً فإن أسرة جندي ميت لا يمنح لها أي فوائد هجرة. كان المهاجرون ولمئات أعوام مضت، يحاربون من أجل أمريكا. لقد كان الرجال الفرنسيون والاسكتلنديون والإيرلنديون من ضمن أولئك الذين خاضوا حرب استقلال أمريكا في أوائل القرن الثامن عشر. وأثناء الحرب الأهلية التي اندلعت في ستينات القرن التاسع عشر، حارب نصف مليون مهاجر إلى جانب ولايات الشمال، وتطوع العديد من الألمان للقتال مع الاتحاد من أجل القضاء على العبودية، وقد أثنى عليهم الرئيس الأمريكي آنذاك أبراهام لنكولن، وأشاد بإخلاصهم ووطنيتهم. وقد تميز المهاجرون كذلك في الحرب العالمية الثانية وكان حوالي ربع العسكريين الأمريكيين الذين قلدوا ميدالية الشرف من الكونغرس هم من جنسيات أجنبية. حتى ذلك الوقت لم يكن من بين هؤلاء أفارقة، ولكن مع النمو السكاني، فإن الأمر لم يكن يعدو كونه مسألة وقت قبل فوز الأفارقة أيضاً بميداليات ونياشين الشرف العسكرية.

يقول صديق (واي) المولود في سيراليون، ورئيس المؤتمر الإفريقي الموحد، والذي يناصر الأمريكيين الأفارقة: إن الأمريكيين الذين ينحدرون من أصول إفريقية مقتنعون بأن الالتحاق بالخدمة العسكرية، وإظهار حب البلد، هو أسهل الطرق للحصول على حق المواطنة، فهناك مخاطر على الناس أن يتحملوها، لا رغبة فيها، ولكن لأنها ضرورية.



نعش أوباجي محمولاً
بواسطة رفاهه إلى مثواه
الأخير بعد أن لقي
مصرعه في بغداد

لماذا أنفُسهم يموتون في العراق..

٥٥٠٠٠ من الاحتياطي، وكذلك الحرس الوطني هم جنود يعملون بدوام إضافي، ولا يتوقع أن يواجهوا معارك أو اشتباك مع العدو. في الماضي، كانوا يقومون بعمليات حراسة الجسور والأنفاق والمرافق الحيوية الاستراتيجية. ورغم أن أوباجي دفن وفقاً لتقاليد تكريم العسكريين القتلى في المعارك في مقبرة ارلنجتون الوطنية بالقرب من واشنطن، إلا أن عمه يقول: إن ابن

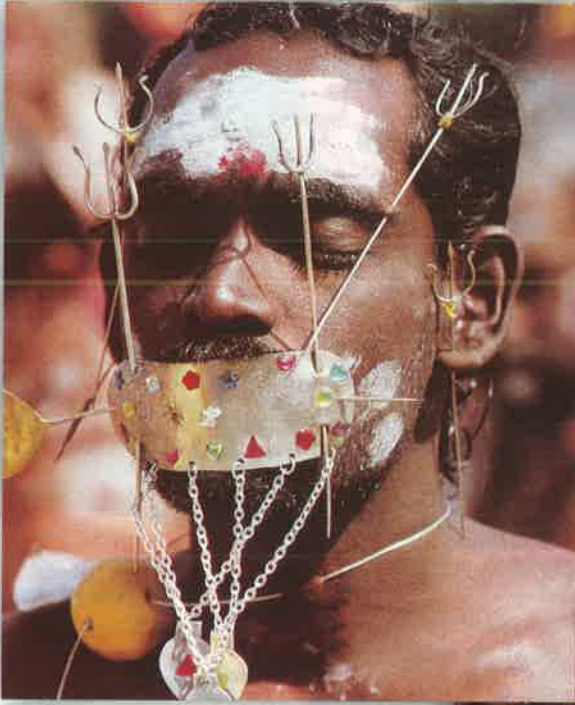
قراراً تنفيذياً يسمح للعاملين بالخدمة العسكرية التقدم فوراً بطلباتهم ليحصلوا على الجنسية. ويحتوي هذا العرض كذلك على تقديم التأمين الطبي، ومصارييف رسوم الدراسة في الكليات مجاناً لأولئك المتقدمين للالتحاق بالخدمة.

يقول عم أوباجي: «كان يتمنى أن يصبح طبيباً، وها هو الآن بطل أمريكي». إن العدد التقريبي البالغ

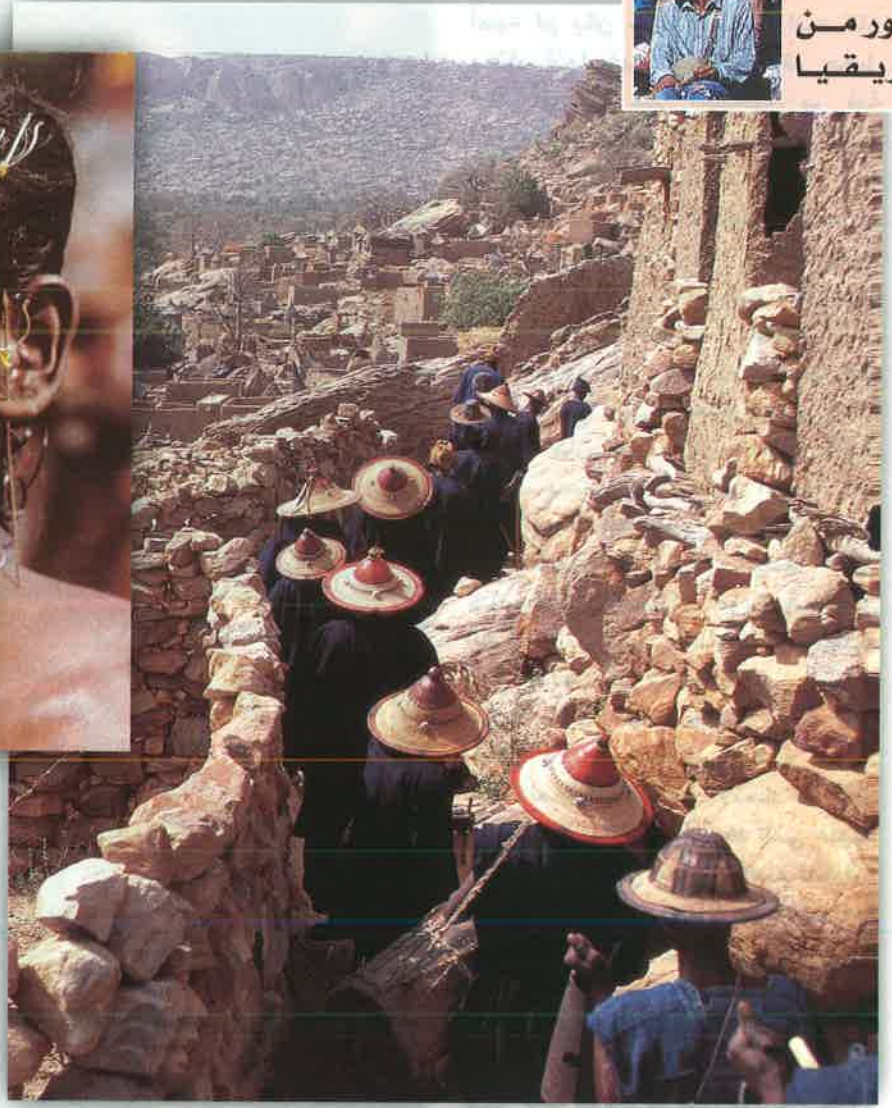
المرء يجمع والدنيا مفرقة.



صور من إفريقيا



■ مشعوذ وقد غرز
قضباناً من حديد
في مواضع من وجهه
وبقية جسده.



■ أفراد من قبيلة الدوغون
في مالي يصعدون إلى
قمة القرية لإحياء أحد
الاحتفالات.



■ شاحنة لم تعد
تستوعب بقية الركاب.



■ دقق النظر
جيداً.. ففي
الصورة أربعة
ثعابين.



■ يصنعون ألعابهم
بأيديهم.





صور من
إفريقيا

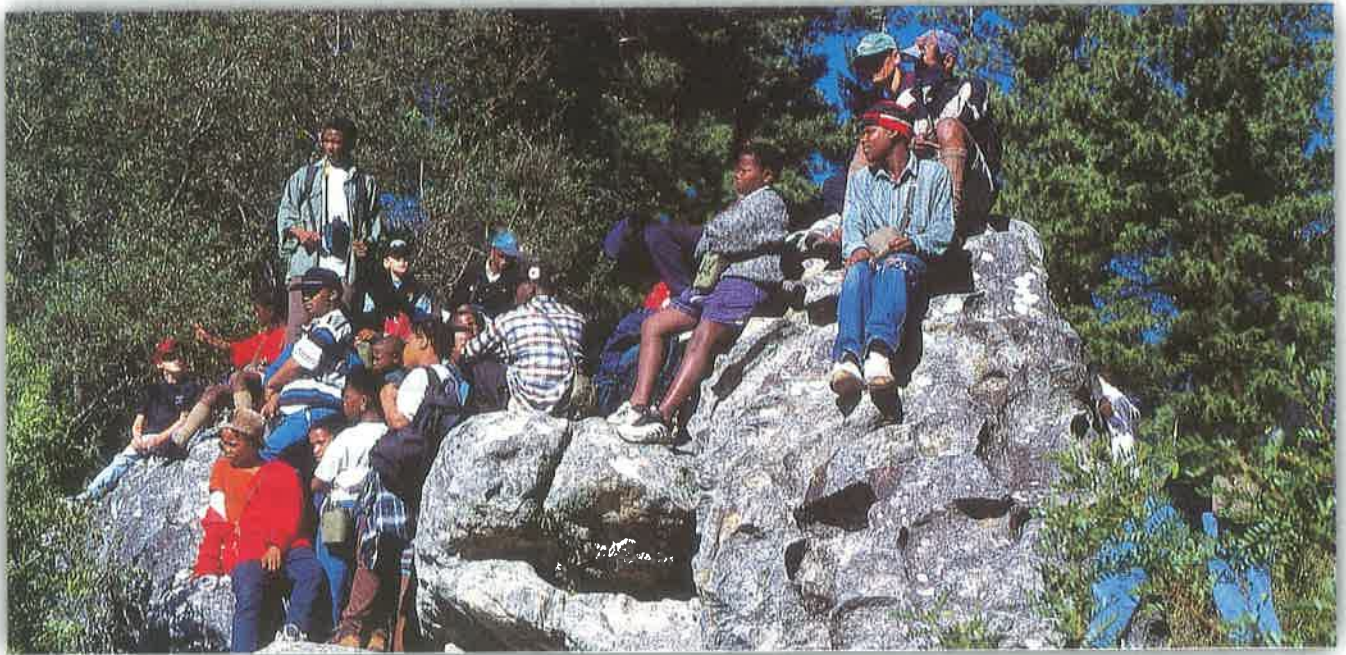
■ قفزة في الهواء.



■ انعكاس صورة
الطائر على صفحة
الماء.



■ مشعوذ يقرأ كف أحد الأشخاص ويبدو من الكتابات العربية المحيطة به أنه مسلم.



■ رحلة مدرسية لتسلق أحد الجبال.

حفظ اللسان راحة الإنسان.



كتاب:

أمة اليمين: قوة المحافظين في أمريكا

عرض علاء بيومي - مدير الشؤون العربية بـ

أو الوسط أو الغرب، أو في أي مكان أمريكي آخر يريد، إذ بإمكان أي أمريكي أن يعثر على المدينة التي يفضلها ويعيش فيها.

ظهور اليمين الأمريكي

أما قصة صعود اليمين الأمريكي خلال العقود الأخيرة، فتعود، كما يشرحان في الجزء الأول من كتابها - إلى عام ١٩٦٤، وتحديداً إلى حملة الانتخابات الرئاسية التي شهدت تنافساً قوياً بين مرشح الحزب الجمهوري باري جولدواتر والمرشح الديمقراطي ليندون جونسون، والتي انتهت بفوز ساحق لهذا الأخير. ويقول المؤلفان أن الذي ميز باري جولدواتر وحملته الرئاسية، أنها مثلت مواقف اليمين في صورتها المتطرفة لا المعتدلة أو المتخفية.

أما أسباب قوة اليمين الأمريكي في الفترة الحالية، فيشرحانها في الجزء الثاني من هذا الكتاب، ببيان ثلاثة أسباب رئيسة أولها: وأقلها أهمية: وجود الرئيس الأمريكي في الحكم وتجاهه هو ومساعدته كارل روف في بناء توازن محكم وصعب بين قوى اليمين الأمريكي المختلفة.

أما السببان المهمان، فهما عقل وعضلات اليمين الأمريكي، وهنا يرى مؤلفا الكتاب أن سر صعود اليمين الأمريكي خلال السنوات الأخيرة يكمن في نجاحه في بناء شبكة مهولة من المؤسسات الداعمة لأهدافه بشكل يفوق الليبراليين بدرجة كبيرة في الوقت الراهن.

فالجزة الأولى من هذه المؤسسات يطلق عليه المؤلفان اسم عقل اليمين، وهو يتمثل في مراكز أبحاث ووسائل الإعلام المعبرة عنه.

أما الجزء الثاني منها: فيتمثل في المؤسسات الجماهيرية التي تركز على حشد قوى اليمين الأمريكي الجماهيرية عبر الولايات المتحدة، ويقسم الكتاب هذا الفريق إلى مجموعتين أساسيتين: المجموعة الأولى تضم الجماعات الأمريكية التي تنادي بالحد من دور الدولة عن طريق الحد من الضرائب ورفض تدخل الدولة لفرض قيود على استخدام الأسلحة الخاصة.

أما المجموعة الثانية فتضم المحافظين المهتمين بالقضايا الأخلاقية والدينية، وهنا يعبر المؤلفان عن اعتقادهما أن اليمين المسيحي الأمريكي، على الرغم من نفوذه الكبير خلال السنوات الأخيرة، بدأ يعاني مشاكل سياسية متزايدة مؤخراً بسبب سيطرة قيادة كبيرة في السن غير محبوبة جماهيرياً عليه مثل بات روبرتسون وفرانكلين جرام وغيرهما مما دفع بعض الوجوه الجديدة الذكية سياسياً إلى ترك التيار والانخراط في مؤسسات يمينية أخرى، كما حدث في حالة رالف ريد الذي قاد التحالف المسيحي - والذي يرأسه بات روبرتسون - لانتصارات سياسية كبيرة، ولكنه قرر ترك الاتحاد للعمل كرئيس للحزب الجمهوري بجورجيا.

اليمين الأمريكي يحمل عوامل هدمه

وفيما يتعلق بمستقبل اليمين الأمريكي يرى المؤلفان أنه يمثل تهديداً رئيساً لنفسه خلال الفترة الحالية، وذلك لعدة أسباب أولها أن اليسار الأمريكي في حاجة لمراجعة أفكاره وسياساته بعد أن أصبح يعيش حالة إفلاس سياسي راهنة، ويعد أن أصبحت مواقفه السياسية لا تختلف كثيراً عن سياسات اليمين، كما أنه يفقد للوحدة والحماس اللذين يشعر بهما أنصار اليمين في الفترة الحالية.

أما السبب الثاني، فهو كون اليمين الأمريكي يضم جماعات عديدة متناقضة: فهو يضم الأثرياء، والذين يتبنون أجندات ثقافية ليبرالية، كما يضم اليمين المسيحي الذي يرفض أخلاق الأثرياء، واليمين الأمريكي المنادي بالحد من تضخم الدولة، ولكن بوش قاد أكبر تضخم لمشاريع ومؤسسات الدولة منذ عقود، كما يضم هذا اليمين كذلك بين جوانبه جماعات معادية للأقليات وللمهاجرين مما يمثل خطراً على قدرة الحزب على اجتذاب المهاجرين الجدد إليه خاصة الأمريكيين اللاتينيين.

أخيراً يعتقد المؤلفان أن سيطرة الحزب الجمهوري على البيت الأبيض قد تستمر أو تختفي خلال السنوات المقبلة، لكن ذلك لن يضعف سيطرة اليمين داخل الولايات المتحدة، لأن أمريكا كما يريان سوف تبقى بلداً محافظاً لسنوات أو ربما لعقود عديدة قادمة.

يحتوي كتاب «أمة اليمين: قوة المحافظين في أمريكا» لمؤلفيه مراسلي مجلة «ذا أكونوميست» البريطانية في الولايات المتحدة إدريان ولدريدج، وجون مايكلثويت على عدد يصعب حصره من الأفكار المثيرة عن أسباب قوة التيار المحافظ في الولايات المتحدة خلال الفترة الحالية.

تدور فكرة الكتاب الأساسية حول إيمان مؤلفيه بأن أمريكا أمة محافظة أو يمينية بطبيعتها لأسباب عديدة يشرحها المؤلفان في مناسبات عدة ومتفرقة عبر أجزاء الكتاب الأربعة وفصوله السبعة عشر.

فهما يريان أن أمريكا لم تتحول نحو اليمين، ولكن اليمين هو الذي عثر على أمريكا محافظة بطبيعتها، كما يتنبأ باستمرار صعود اليمين وهيمته على السياسة الأمريكية خلال السنوات المقبلة بغض النظر عن شخصية الرئيس، لذا يدعوان العالم وخاصة أوروبا - في خاتمة الكتاب - للاستعداد إلى التعايش في السنوات المقبلة مع أمريكا التي يهيمن عليها هذا التيار.

كما يعبران عن اعتقادهما أن الرأي العام الأمريكي يغفل حقيقة مدى انتشار ونفوذ اليمين في أمريكا، لأن شعوب العالم لا تعرف عن أمريكا سوى رموزها الليبرالية على مستويات عدة، وأن العالم لا يعرف عن أمريكا سوى مدنها الكبرى الليبرالية مثل نيويورك وسان فرانسيسكو، ولكنه لا يعرف كثيراً عن ولايات الوسط الأمريكي الزراعية المحافظة، كما أن العالم يعرف كذلك عن جراند أمريكا الليبرالية مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست، لأنه لا يعرف الكثير عن مراكز الأبحاث اليمينية، إضافة إلى أن صورة أمريكا في العالم مرتبطة أكثر بهوليوود والأفكار الليبرالية على المستويين الأخلاقي والاجتماعي، كما أن العالم لا يدرك أن أمريكا هي أكثر بلدان العالم المتقدم محافظة على المشاعر الدينية والقيومية.

أمريكا أمة محافظة بطبيعتها

ويرى المؤلفان كذلك - في الجزء الرابع من كتابهما - أن أمريكا مثلت دائماً تربة خصبة لصعود قوى التيار المحافظ، وذلك لعدة أسباب، فلوعدنا للتاريخ - كما يرى المؤلفان - لوجدنا أن أمريكا دولة حديثة لم تشهد ثورات أو معاناة الدول القديمة وخاصة الأوروبية منها، فهي ورثت التقاليد السياسية الأوروبية، ولكنها إلى حد كبير لم ترث المعاناة التاريخية والثورات الدامية التي مرت بها بعض الشعوب الأوروبية لكي تصل إلى دساتيرها ونظمها السياسية الديمقراطية.

يضيفان إلى ذلك أن الدستور الأمريكي بطبيعته أضعف من سلطة الدولة لحساب الولايات، كما أنه أعطى سلطة كبيرة للولايات الزراعية القليل عدد سكانها، لأنه أعطى جميع الولايات نفس عدد المقاعد بمجلس الشيوخ الأمريكي، مما أعطى الريف الأمريكي المحافظ بطبيعته نفوذاً كبيراً ما زال مستمراً حتى الآن، ساعد على جذب أمريكا دوماً نحو اليمين.

كما أن علمانية أمريكا - والتي أقرها الدستور بفصله الدين عن الدولة - أدت إلى تقوية المؤسسات الدينية الأمريكية ولم تضعفها، إذ أصبح البقاء الديني في أمريكا للمؤسسات الدينية الكثرى قوة وصلاً، وهنا يشير المؤلفان إلى أن ١٦٪ من الشعب الأمريكي اعتنقوا تاريخياً ديانات غير ديانتهم الأصلية.

أما العوامل الجغرافية، فقد أعطت أمريكا فرصاً استثنائية عديدة، جعلت الأمريكيين يشعرون دائماً بالثراء والوفرة والتفاؤل ورفض تدخل الدولة في الاقتصاد، وتأييد رجال الأعمال والرأسمالية، والأمل في زيادة ثرائهم واستهلاكهم بشكل مستمر في المستقبل.

كما أعطت هذه العوامل الجغرافية - كما يوضح المؤلفان في خاتمة كتابهما - أمريكا خاصية استثنائية أخرى وهي المساحة الواسعة التي تكفي لأن تعيش جميع الجماعات بغض النظر عن توجهاتها الأيديولوجية، فالشخص الذي لا يعجبه العيش في المدن الشمالية الأمريكية المزدهمة، يمكنه الانتقال للعيش في أطراف المدن الهادئة، أو في بعض مدن الجنوب



حقوق الإنسان

تعذيب الأسرى الفلسطينيين

كشف نادي الأسير الفلسطيني عن العديد من حالات التنكيل والتعذيب التي يتعرض لها الكثير من الأسرى الفلسطينيين أثناء اعتقالهم عن طريق تعرضهم للضرب والتعذيب والإهانة على يد قوات الاحتلال وإطلاق الكلاب عليهم وحرمانهم من الطعام والشراب.

وقد نقل النادي - حسب ما أوردته الجزيرة - في بيان له عن المحامي مهند الخراز، الذي التقى عدداً من أسرى معتقل سالم، بشمال الضفة الغربية مؤخراً، قوله: إن عدداً من الأسرى أدلوا أمامه بشهادات مشفوعة بالقسم على أساليب التعذيب الوحشية التي تعرضوا لها.

المطالبة بمعاقبة المسؤولين عن «سنوات الرصاص» بالمغرب

دعت منظمة (هيومن رايتس ووتش) الحكومة المغربية إلى العمل على متابعة قوات الأمن المسؤولة عن الجرائم التي ارتكبت في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، والتي اصطلح على تسميتها في المغرب بـ «سنوات الرصاص». ووفقاً لما أوردته رويترز، جاء في تقرير هذه المنظمة الحقوقية: أن هيئة الإنصاف والمصالحة التي تم تشكيلها في العام قبل الماضي لطى صفحة الانتهاكات التي عرفها المغرب بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٩٩ والتي انتهت أشغالها، قد أنجزت عملاً كبيراً في مجال تقصي الانتهاكات ورد الاعتبار للضحايا.

قضاة بريطانيون يحذرون من تحول بلادهم إلى دولة نازية

حذرت مجموعة من كبار القضاة والمحامين والسياسيين البريطانيين من أن الحكومة تقوم بتقويض حريات ينظر إليها المواطنون كأمر مسلم به منذ قرون وأنها تخاطر بالتحول إلى «دولة شرطية».

وبحسب ما ذكرته صحيفة «إنديبندنت» البريطانية فإن بعض الشخصيات القانونية البارزة أعربت عن قلقها من إمكانية اختفاء «الحقوق غير المتغيرة» إذا لم يُوقف رئيس الحكومة البريطانية «توني بلير» الهجوم على النظام القضائي والحريات التي يكفلها قانون حقوق الإنسان.

مبادرة حول حقوق الطفل في الإسلام

اتفقت مشيخة الأزهر ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة والأمومة المعروفة باسم: (اليونيسيف) على وضع دليل لبيان حقوق الطفل. جاء في هذا الاتفاق المشترك، أن هذا الدليل سيمثل وثيقة عمل في الدول الإسلامية، على أساس أن رعاية الأطفال وحمايتهم من المبادئ الأساسية في الإسلام، كما يعتبر كذلك مرجعاً لكل من يعمل من أجل ضمان سلامة الطفولة في الدول الإسلامية.

ملايين العمال في العالم يعملون كعبيد

دعت سويسرا إلى إقامة تحالف دولي يضم الحكومات وأصحاب الأعمال ووكالات التنمية والمؤسسات المالية من أجل محاربة السخرة وظاهرة تهريب البشر. وأعلنت أنها قلقة للغاية من حقيقة كون ٥٠٪ من العمالة القسرية هم من الأطفال، وأن ٧٥٪ من هذه العمالة هم ضحايا عمليات تهريب البشر. وستطالب هذه الدولة في مؤتمر العمل الدولي في جنيف بأن يمارس المجتمع الدولي ضغوطاً لوقف هذا الاستغلال الذي يصفه (خوان سومافيا) المدير العام لمنظمة العمل الدولية بأنه شر اجتماعي لا ينبغي أن تكون له مكانة في عالمنا اليوم.

وتشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى وجود حوالي ٣,١٢ ملايين شخص يعملون كعبيد في مختلف أنحاء العالم خمس هذا العدد هم ضحايا شبكات تهريب البشر.



النيكوتين من أسباب السرطان

يطلق النيكوتين على مادة كيميائية تدخل في مكونات التبغ. وقد اكتشف بعض الباحثين أن النيكوتين هو أحد الأسباب الرئيسية في الإصابة بسرطان الرئة. غير أن هذا الاكتشاف قد لا يكون ساراً لأولئك الذين يستخدمون لصقات النيكوتين بهدف الإقلاع عن التدخين. ويرى أصحاب هذا الاكتشاف أن المنافع الصحية التي يجلبها الإقلاع عن التدخين خير من التعرض للمخاطر التي قد تنجم عن استعمال لصقات النيكوتين حتى في الحالة التي تثبت فيها صحة هذا الاكتشاف الجديد. والمعروف أن الاعتقاد السائد في الأوساط الطبية أن المواد الكيميائية كالكطران والغازات الحامضية التي يحتوي عليها التبغ تدخل ضمن الأسباب الرئيسية المؤدية إلى الإصابة بالسرطان الرئوي، إلا أن هذا الاكتشاف الأخير، الذي نشر في مجلة العلوم الأكاديمية الأمريكية، يشير إلى أن النيكوتين وحده يمكن أن يتحول إلى مواد كيميائية قد تؤدي إلى ظهور أورام سرطانية.

مخاوف من هذا الاكتشاف

وقد رد على هذا الاكتشاف (كلايف بيتس) مدير حملة مكافحة التدخين، بأنه اكتشاف افتراضي، إذ لم يثبت على حد قوله، أي حالة إصابة بالسرطان ناتجة مباشرة عن النيكوتين. وفي مقابلة له مع (بي . بي . سي . أون لان) أضاف قائلاً: إن المشكلة الكبرى التي يثيرها هذا الاكتشاف أنه قد يؤدي إلى إثارة الرعب في نفوس الذين يستخدمون لصقات النيكوتين بنية الإقلاع عن التدخين، باعتبارها الوسيلة المناسبة للتخلص من هذه العادة الضارة صحياً ببدن المدخنين، وقد ثبت أن الذين يستعينون بها هم أكثر قدرة على التخلص من التدخين من غيرهم.

إحصاءات مرعبة

وقد جاء في الأبحاث والتقارير الطبية التي تناولت هذا الموضوع أن سرطان الرئة يؤدي إلى وفاة شخص واحد في كل ربع ساعة في بريطانيا، وأن التدخين هو السبب الرئيس في وفاة تسعين في المائة من المصابين بالسرطان الرئوي.

تجارب على الفئران تؤيد هذا الاكتشاف

لقد اكتشف الباحثون في مركز أبحاث السرطان التابع لجامعة (مينيسوتا) في (مينابوليس) أن النيكوتين يمكن أن يتحول في بعض الحالات إلى مواد كيميائية مسببة لسرطان الرئة، حيث وجدوا من خلال تجربة

أجريت على الفئران أن هذه الأخيرة أصيبت بالسرطان الرئوي عندما حقنت بهذه المواد أو شربتها في الماء. وينضم الباحث (ستيف هيخت) إلى القائمين بهذا الاكتشاف بعد التجربة التي قام بها عن طريق تحليل بول المدخنين الذين يستعملون لصقات النيكوتين بهدف الإقلاع عن التدخين، حيث تبين له أن هناك مادة كيميائية يمكن أن تتحول إلى مادة مسببة للسرطان الرئوي تحت تأثير الأحماض الموجودة في المعدة.

الإقلاع عن التدخين هو الحل الأخير

وأخيراً، يرى الدكتور جون توي مدير حملة إمبريال لأبحاث السرطان أن هذا الاكتشاف يجب أن لا يثبط عزائم الذين يرغبون في الإقلاع عن التدخين، وإذا كانت هذه الدراسة مثيرة للاهتمام، إلا أنه من الضروري الاعتراف بأن لصقات النيكوتين يجب أن تستخدم لفترة محدودة على الأمد القصير لمساعدة المدخنين على الإقلاع عن هذه العادة، وعلى المدخنين الراغبين في التخلص منها أن لا يتخوفوا من استخدام لصقات النيكوتين طالما أن التدخين يقضي على حياة نصف المدخنين في آخر المطاف. فإذا أردنا أن نقلص عدد المصابين بسرطان الرئة، فإنه من الضروري أن يحاول المدخنون ترك هذه العادة، وإن استخدام اللصقات هو إحدى الطرق التي تساعد على ذلك.



طريقة جديدة لتشخيص السرطان قبل ظهور أعراضه

طور باحثون في جامعة فلوريدا الأمريكية طريقة جديدة سهلة يمكن من خلالها تشخيص أنواع عدة من السرطان حتى قبل ظهور أعراضها. وتتم هذه الطريقة باستخدام أسلاك جزيئية جرت هندستها من مواد وراثية والحمض النووي بهدف استزراع خلية لمعرفة ما إذا كانت ستنتج ضوءاً فسفورياً بعد ارتباطها ببروتينات سرطانية أم لا. وقد نقلت صحيفة «واشنطن تايمز» عن أستاذ الكيمياء (ويهونج تان) الذي أشرف على دراسة هذه الطريقة قوله: إننا نستطيع أن نشخص البروتينات المرتبطة بالسرطان بسهولة عن طريق تبني الطريقة المذكورة التي تشكل تطوراً هائلاً في علاج هذا المرض.



بيئة

٢٠٠٥ أشد الأعوام حرارة في نصف الكرة الأرضية الشمالي

أن درجة الحرارة ارتفعت خلال عام ٢٠٠٥ في النصف الشمالي بمقدار ٠,٦٥ درجة مئوية فوق المتوسط الذي كان سائداً بين ١٩٦١ و ١٩٩٠، وهي فترة المقارنة التي يستخدمها الخبراء تقليدياً لقياس فروق درجات الحرارة.

أما زيادة درجات الحرارة على مستوى العالم، فقدرت بمقدار ٠,٤٨ درجة مئوية، وهو ما يجعل عام ٢٠٠٥ ثاني أشد الأعوام المسجلة حرارة بعد عام ١٩٩٨.

ويعتقد هؤلاء العلماء أن نصف الكرة الشمالي يزداد سخونة بشكل أسرع من الجنوب، لأن نسبة اليابسة التي تدخل في تكوينه كبيرة، وهي تتأثر بشكل أسرع بالتغيرات المناخية مقارنة بالمحيط.

قال علماء وباحثون بريطانيون إن عام ٢٠٠٥ هو أشد الأعوام سخونة في نصف الكرة الأرضية الشمالي، أو ثاني أشد الأعوام حرارة في العالم منذ بداية الإحصاءات المناخية الدقيقة في الستينات من القرن التاسع عشر، التي تبين منها كذلك أن درجة الحرارة في المحيط الأطلسي هي أعلى درجة على مستوى المحيطات في نصف الكرة الأرضية الشمالي.

وأضاف هؤلاء العلماء والباحثون الذين ينتسبون إلى هيئة الأرصاد وجامعة إيست انجلترا البريطانية، أن هناك المزيد من الأدلة على أن ارتفاع حرارة الأرض يعود إلى مختلف النشاطات البشرية. وتظهر البيانات التي استدل بها الباحثون

خطة دولية لحماية الحيوانات المهددة بالانقراض

وافقت نحو ٩٥ دولة على وضع خطة لحماية أنواع من الطيور المهاجرة، تواجه أخطاراً متزايدة تهدد بقاءها، خاصة طائر البصرة الشادي (The Basra Reed Warbler) الصغير، الذي يكون لونه مزيجاً بين البني والأبيض، ويكثر في منطقة مستنقعات الأهوار بجنوب العراق.

وقد صرح ماركو باربييري المسؤول العلمي في ميثاق حماية الأنواع المهاجرة بأن هناك ١١ نوعاً من الكائنات الحية ستدرج في قائمة ١٠٧ أنواع من الحيوانات المهاجرة المهددة بالانقراض، والتي يتعين منحها وضعاً خاصاً من جانب كل الدول الأعضاء بهدف إنقاذ وجودها. وأشار الخبراء، في سياق حماية الكائنات النادرة إلى أن سمك القرش من النوع المعروف باسم (باسكينج) يعتبر هو الآخر من الأنواع المهددة بالانقراض. والمعروف أن هذا السمك يعيش في الأرصفة القارية بالمحيطات الثلاثة: الأطلسي، والهندي، والهادي، وفي البحر المتوسط، ويقع عادة في شبك الصيد أو يصطدم بالسفن في المياه الضحلة، وسيكون الأيل، المعروف باسم (ايل بخاري) الذي يوجد في مناطق جافة في وسط آسيا، ضمن الأنواع التي ستمنح وضعاً خاصاً لحمايته خلال هجرته عبر بعض الدول مثل طاجيكستان وأوزبكستان. والجدير بالذكر أن أعداد الأيل البخاري تتراوح بين ٨٠٠ و ٩٠٠ إيل فقط، ويعود هذا التراجع الخطير في أعداده إلى عوامل عدة من أشدها تدمير مواطنه أو تلويثها بالمبيدات.

الملوثات الكيماوية من أسباب التشوهات الخلقية

حذرت الدكتورة وجيدة عبدالرحمن أنور، الخبيرة الدولية في الصحة العامة والشؤون البيئية، التي تشغل منصب سكرتير عام الاتحاد الدولي لجمعية (المطفرات البيئية) من خطورة التلوث البيئي والمواد الكيماوية التي تؤدي إلى التشوهات الخلقية خصوصاً في حياة الأطفال، قائلة: إن تأثيرها في صحة الأجيال الحالية لا ينحصر في الإصابة بالأورام السرطانية أو العقم مثلاً، بل سيمتد أثرها حتى في حياة الأجيال القادمة في صورة تشوهات خلقية، أو تعطيل واضطراب القدرات الذهنية كالتخلف العقلي مثلاً.

وقد ذكرت هذه الخبيرة أن الاتحاد الدولي المذكور يسعى إلى نشر العلم والوعي بهذه الظاهرة البيئية الصحية عن طريق المؤتمرات الدولية التي يحضرها علماء وباحثون من كافة أنحاء العالم لندرس هذه القضايا، مستشهدة بالمؤتمر القادم الذي سينظم بمدينة (فلورانس) الإيطالية عام ٢٠٠٩.

والجدير بالذكر أن الدكتورة وجيدة عبدالرحمن كانت قد شغلت منصب مدير مركز بحوث الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية بجامعة عين شمس في مصر، قبل أن ترشح لمنصب سكرتير عام للاتحاد الدولي لجمعية (المطفرات البيئية) الذي كان حكراً على ممثلي الجمعيات الأمريكية والأوروبية واليابانية، وبذلك تكون أول امرأة عربية تتقلد هذا المنصب في تاريخ هذه الهيئة الدولية.

هل تصدق أن الفرد الواحد يمكنه أن يوفر أحد عشر ألف لتر من الماء سنوياً إذا أقفل صنبور الماء أثناء تنظيف الأسنان، و أنه إذا كف عن إلقاء الأكياس البلاستيكية في القمامة، فإنه سيوفر أكثر من أربعة آلاف كيس على مدى عشرين عاماً. أما بالنسبة للأجهزة الكهربائية، فإن إغلاقها أثناء الليل سيحول دون انبعاث أكثر من ثلاثين كيلوغراماً من غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو. هذا ما أكدته وكالة البيئة، التي أسهمت في إصدار أطلس جديد، ودعت إلى الالتزام بالسلوكيات التي تسهم في حماية البيئة.

وقد أرفقت بالأطلس قائمة ببعض الأمثلة التي كان من بينها إغلاق الأجهزة الكهربائية كالكمبيوتر إغلاقاً تاماً بدلاً من تركها في حالة استعداد، وإقفال صنبور الماء أثناء استخدام فرشاة الأسنان، وإعادة استخدام الأكياس البلاستيكية بدلاً من إلقائها في القمامة.





على ضفاف
الكوثر

أمثال

ليس عيباً أن نسقط.. بل العيب ألا نهض
من سقطتنا

تشيكي

* من أراد أن يسير مستقيماً في طريق
معوج، فعليه أن يهدم بيوتاً كثيرة.

ألماني

* القفص الذهبي لا يطعم العصفور
إيطالي

من التراث

قال عيسى - عليه السلام - للحواريين:
كيف تصنعون إذا رأيتم أحاكم نائماً،
وقد كشفت الريح ثوبه عنه؟
قالوا: نستره ونغطيه..
قال: بل تكشفون عورته..
قالوا: سبحان الله! من يفعل هذا؟
فقال: يسمع أحدكم بالكلمة في أخيه،
فيزيد عليها، ويشيعها بأعظم منها..

أقوال

* من أراد أن يشق طريقاً في جبل، فليبدأ
بنقل الأحجار الصغيرة.

* العمل علاج لكثير من الأمراض
والمآسي التي تصيب الإنسان

كلما يكون الطقس أكثر برودة هناك تساق الجبال رغم
أنها أقرب الأماكن في الأرض من أشعة الشمس



تسلق لأقصى ما تريد لن تقترب لأكثر من ٩ كلم من الشمس

بما أن الشمس تبعد عن الأرض بمسافة ١٥٠ مليون كلم، فإن وقوفك على قمة جبل
«إيفرست» مثلاً أعلى قمة في العالم، لن يجعلك تشعر بالدفء أو الحرارة لأنه لن
يقربك منها إلا بحوالي ٩ كلم فقط، ومن ثم فإن سر الشعور بالبرد فوق قمة هذا الجبل،
يكن في الضغط الجوي، فانخفاض هذا الضغط يسمح للهواء المنخفض كثافة بأن
يمتد محدثاً انخفاضاً في درجة الحرارة بمعدل ٦ درجات سنتريريد في كل ١٠٠٠
متر ارتفاعاً، وهذا هو السبب الذي يجعلك تشعر ببرد قارس حتى فوق قمم الجبال
القليلة الارتفاع.

لافتات عالمية ومحلية



تعلم أكثر.. فقط تجول حول المكان



طريق سيء: اربط حزام الأمان!

من تاريخ الخير في أمة الخير

مساعدة عبدالله السابر الشحنان

وقد تعددت أوجه الخير والإحسان في حياته حتى يصعب على متابعها أن يسردها جميعاً، ومنها مساهمته في بناء مسجد لندن الكبير في بريطانيا، وكذا مساهمته في بناء مساجد في دول عربية مثل البحرين ومصر وسورية.. كذلك المساجد التي بنيت على نفقته الخاصة في مديرية التحرير بجمهورية مصر العربية.

وعلى مستوى الكفالات، كان له باع في كفالة طلاب العلم، حيث تكفل بعدد كبير من الطلاب القادمين من مختلف الدول الإسلامية للدراسة في جامعة الأزهر الشريف بمصر. ومن حيث التبرعات وصدقات التطوع، كانت له تبرعات كثيرة لكثير من الجهات الخيرية داخل الكويت وخارجها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أنه تقدم بمبلغ ٥٠ ألف دولار تبرعاً لمرضى الكلى في حملة جريدة الأهرام المصرية، جعلها الله له وديعة جارية ينتفع بها في برزخه إلى يوم القيامة.

ومن خصوصياته الإيمانية على مدار أيام شهر رمضان المبارك، أنه كان يتولى إفطار أربعين صائماً في كل عام. إلى غير ذلك من ملامح الكرم التي لا يتسع المجال لذكرها بالتفصيل، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه كان في حياته يصرف لجميع من عمل لديه، أو تقاعد عن العمل، أو مرض مرتباتهم، ويحول لمن سافر منهم إلى بلاده مبلغاً من المال يكفيه عيشه إلى أن توفاه الله تعالى. ناهيك عن تبرعاته العينية والنقدية للمحتاجين الفقراء وكفالة الأيتام داخل الكويت وخارجها.

شخصية وطنية

أما دوره الوطني البارز، فقد تجلى بصورة عفوية في أعماله الخيرية والاجتماعية التي ميزته عن سائر الأغنياء.

وأما بلاؤه الحسن، فكان حين جد الجد وهام بعض الكويتيين في بداية الغزو الصدامي الغاشم للكويت على وجوههم في لندن، إذ كان المعين لكل من يلقاه منهم ليؤاسيه مادياً ومعنوياً، ويساعد من استطاع تطوعاً منه وإحساساً منه بواجبه الوطني تجاه أبناء وطنه، رغم علمه باللجان الشعبية التي تم تشكيلها للتنسيق مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في المملكة المتحدة وإيرلندا لمساعدة الكويتيين الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق.

أما مساهمته في دعم الخدمات الصحية، فقد جاءت من خلال تحديث الجناح الخامس بالمستشفى الأميري، وهو العمل الخيري الذي جعله شريكاً إن شاء الله في أجر علاج كل مريض الجناح المذكور.

رحم الله الفقيد الكريم رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته آمين.

في عام ١٩١٧م، وفي إحدى أعرق مناطق الكويت قديماً، وهي منطقة القبلة، وبالتحديد في منزل عائلة السابر، ولد السيد مساعد عبدالله السابر الشحنان، أحد أبناء أسرة السابر، التي أنجبت رجالاً كثيرين ممن أثروا في حياة الكويت الاجتماعية والاقتصادية، وساهموا في بناء تاريخها المعاصر، وكان منزل العائلة قديماً يقع بجوار مسجد السابر الذي لا يزال قائماً إلى اليوم.

وقد نشأ الأستاذ مساعد في بيت عريق، أربابه من كبار تجار الكويت سابقاً وحالياً، حيث كانوا أشبه بمدرسة في أصول التجارة، تعلم منها الكثيرون أصول البيع والشراء وقواعد التجارة وأساليب النجاح فيها.

تعليمه

بدأ مساعد السابر مسيرته التعليمية بالكتاب - كسائر أبناء جيله - الذي تعلم فيه قواعد القراءة والكتابة والحساب، وتلاوة القرآن الكريم، الذي حفظ منه الكثير، فأبلى في هذه المرحلة بلاءً حسناً.

من العلم إلى العمل

وقد انخرط في حياة العمل في سن مبكرة، حيث عمل مع والده وعمه بالتجارة، وتعلم منهما الكثير من القيم والفضائل ليكون أيضاً تاجراً مع الله مثل: الأمانة والصدق والمعاملة الطيبة.

بصماته في العمل الخيري

كان رجلاً كريم الأخلاق، هادئ الطبع، متسامحاً لا تلقاه إلا مستبشراً راضياً قنوعاً، وعلى علاقة طيبة بجميع أهل الكويت الذين يذكرونه بكل خير.

وقد كانت ملامح كرمه وسخائه واضحة فيه منذ بداية حياته، حيث كان بيته بالهند مقصداً لجميع الكويتيين الذين يذهبون إليها للتجارة أو العمل، وموئلاً لكل محتاج، ومضيئة للمسافرين والزائرين وعابري السبيل، حتى شاع ذكره الجميل بين أبناء الكويت الذين يزورون الهند.

وعندما عاد إلى الكويت في عام ١٩٨٥م، سار على نهجه السابق في الهند، وأصبح مكتبه ديوانية، وملتقى الشخصيات ومقصد كل محتاج، ونبعاً يفيض دائماً بخيره الذي يعم الجميع لا سيما في شهر رمضان حتى كان كما قال الشاعر:

تراه إذا ماجئته متهللاً
كأنك معطيه الذي أنت نائله
لو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها، فليترك الله سائله



لبيت نداء ربك يا جابر الخير

العربي والإسلامي.

أما على المستوى الدولي، فقد شهد له العالم بأسره في حياته وفي مماته - رحمه الله - بأنه تفرد بمبادرات سياسية حكيمة إقليمية وعربية وإسلامية ودولية بوائته منزلة عالية بين قادة العالم قديماً وحديثاً، وأبانت عن ذكائه الحاد وتوقعاته الصائبة. ويكفي دلالة على ذلك أن نعلم أنه كان صاحب فكرة إنشاء محكمة العدل الإسلامية خلال المؤتمر الإسلامي الذي احتضنته الكويت عام ١٩٨٧، وصاحب مبادرة قيام مجلس دول التعاون الخليجي، ونظام الدفاع الخليجي المشترك. إلى جانب دوره البارز في فض النزاعات والحروب الإقليمية والعالمية كوساطته لوقف الحرب العراقية الإيرانية مثلاً، ناهيك عن منازعات دولية أخرى مما جعل وسائل الاعلام العالمية تشيد بتخصيص جزء كبير من وقته للقضايا الكونية والإنسانية. وقد أشاد العالم جميعاً كذلك بهذين الرجلين الكبيرين اللذين حملا معه أمانة الكويت وهموم الأمتين العربية والإسلامية بسواعدهما الأمانة للسير **بوطن الكويت** والوطنين العربي والإسلامي نحو المستقبل المشرف بإذن الله الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح عافاه الله، وحفظه وابقاه ذخراً لنا جميعاً. والأمير الجديد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه ورعاه وأعانته تعالى على حمل الأمانة الجسيمة حتى يكون خير خلف لخير سلف. رحم الله فقيدنا جابر، وطيب ثراه، وجعل الجنة مأواه. وسيبقى ذكر جابر الخير منقوشاً لا في ذاكرة الكويتيين فحسب، بل في ذاكرة جميع شعوب الأمتين العربية والإسلامية..

أحمد عبدالله / الكويت

رحل فقيد العروبة والإسلام، فقيد الأيتام والفقراء والضعفاء والمساكين، والجبايع والعطشى والمنكوبين في كل بقعة من بقاع الأرض، الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح الذي انتقل إلى جوار ربه بعد فترة من العز والرخاء والازدهار المادي والروحي في حياة رعيته، والبذل والعطاء المتميزين بالمال والرأي والمشورة في حياة الأمتين العربية والإسلامية، حتى إنه ليستحق أن يوصف بالإمام العادل، والحاكم الفطن الذي ابتلاه ربه في رعيته بأشد محنة في تاريخ القرن المنصرم، فعرف كيف يخلصه من شرورها، ويعيد إليه عزته وكرامته وحرية..

فإذا كانت هناك شخصيات تركت بصماتها البيضاء في المجال الخيري، من خلال شواهد أعمالها في جميع مجالات الحياة، فإننا وقفنا اليوم حيارى أمام فقيدنا جميعاً الشيخ جابر، عندما أردنا أن نستعرض مقتطفات من سيرته الذاتية أو أمثلة فحسب من أظهر أعماله الخيرية.. ماذا عسانا أن نكتب.. ومن أين نبدأ.. وبم نختم مسك ختام.. ففيضه الخيري لا يمكن قصره لا في هذا المقال، ولا حتى في الكتب المؤلفة، لأنه - رحمه الله تعالى - كان ينفق في سبيل الله بالليل والنهار سراً وعلانية إلى الأفراد والجماعات والهيئات والدول والأمم القاصي منها والقريب.. ولن تنسى شعوب إفريقيا مثلاً مسلميها وغير مسلميها، يده الكريمة التي كانت ممدودة إليهم بالنوال الذي لم يتوقف لحظة واحدة.. وقد حق لهذه القارة أن تحزن لفراقه حزناً شديداً، وتبكيه بدموعها الساخنة. أما على مستوى الكويت فقد انتهج الفقيد - طيب الله ثراه - سياسة رشيدة ذكية بهدف تحويل بلده إلى منطقة خضراء ومركز إشعاع علمي وحضاري يضيء سنانوره في العالمين

لماذا لا نجرب الحوار؟

أولهما: أن نتدبر القرآن الكريم لنفهم ما جاء فيه ونعمل به.

ثانيهما: أن نتوجه إلى هؤلاء الناس الذين لا يعرفون الإسلام ولا الله ولا رُسُلَه بالبلاغ والبيان والتوضيح والحوار بدلاً من الاستنكار في الصحف والفضائيات الذي قد لا يخدم الإسلام في شيء، اقتداء بالهدي النبوي الشريف. فعلى علمائنا وممن تتوفر فيهم الكفاءة وشروط الدعوة إلى الله أن يذهبوا إلى هؤلاء الناس لشرح الإسلام لهم، وتعريفهم بالله وأنبياؤه وبرسله، وبأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتمهم وسيدهم وسيد العالمين. وهذا هو العمل النافع للإسلام والمسلمين بدلاً من الأقوال التي لا تقترن بالأفعال، والله هو الهادي إلى صراطه المستقيم.

عبدالله بن كليب

المملكة العربية السعودية

يسمع الجميع اليوم كلاماً عن الرسول صلى الله عليه وسلم من طعن وتكذيب وتهجم على شخصه الكريم صلوات الله وسلامه عليه. من ذلك مثلاً أن إحدى الصحف الدانماركية، كما هو معلوم، قد طعنت في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم. والواقع أن هذا ليس بالأمر الغريب، لأنه ليس شيئاً جديداً. فالقرآن الكريم يخبرنا بقصص الأنبياء والرسول وما لاقوه من أقوامهم من سخرية واستهزاء وأوصاف لا تليق بهم، بل أخبرنا بأشد من ذلك أن الله تعالى الخالق سبحانه لم يسلم من أسنة أعدائه. ومع ذلك أمرنا الحق سبحانه وتعالى بعدم رد الطعن والشتيمة. بمثلها كما في قوله تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) الآية ١٠٨ من سورة الأنعام. وبناء على ذلك يتعين علينا نحن المسلمين أن نلتزم أمرين هامين:

رسالة الصدود

عجز العقل الغربي عن مواجهة حجة الإسلام

لما إساءت صحيفة دانماركية إلى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بنشر صور كاريكاتورية ساخرة انبرى لها العالم الإسلامي ليصب عليها جام غضبه حكومات وشعوباً، ودعا الكثير من المسلمين في العالم إلى مقاطعة كل ما يستورد من بلد الصحيفة، بل إلى قطع كل علاقة به سياسية أم غيرها.

إن الشيء الذي يثير الإشمئزاز من مثل هذا التصرف غير الحضاري هو موقف الصحيفة العنيد حينما طلب منها الاعتذار عن فعلتها من ناحية، وموقف الجهات الرسمية في الدانمارك وعدم اكتراثها لهذه الإساءة المشينة من ناحية أخرى.

ونحن نتساءل ونقول: في أي شيء أساء المسلمون إلى هذا البلد شعباً وحكومة؟ أليست العلاقة بين العالم الإسلامي والدانمارك علاقة طيبة، قائمة على الاحترام والتعاون؟ فما الذي أصاب هذا البلد هو الآخر حتى يفقد صوابه وينضم إلى معسكر الشر المعادي للحق والعدالة والديمقراطية الحقيقية، وينزع عن نفسه صفة البلد المتحضر؟!

إن هذه التساؤلات ليس لها إلا جواب واحد لا ثاني له، لكنه جواب يتفرع إلى مجموعة من الحقائق الثابتة، والحجج الدامغة التي لا يمكن بأي حال من الأحوال ردها أو إنكارها نجلها فيما يلي:

● **الحقيقة الأولى:** أن الأسلوب الذي تبنته الصحيفة المذكورة في الإساءة إلى نبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم - إنما هو من جنس الأساليب التي عرف بها اليهود منذ القدم في السخرية والاستهزاء بالأنبياء والرسل، مما يدل دلالة قاطعة على تمكن اللوبي الصهيوني في الدانمارك، كما في غيرها من الدول الأوروبية، من التغلغل في مراكز القرار السياسي، والسيطرة على وسائل الإعلام فيه، بهدف تشويه صورة الإسلام والمسلمين في عيون شعبه لتنهيار العلاقة الطيبة التاريخية بينه وبين شعوب العالم الإسلامي.

● **الحقيقة الثانية:** أن أسلوب السخرية والاستهزاء بمقدسات الغير لا ينتهجه إلا من عدم الحجة، وعجز عن مواجهة الحق، وتخلّى عن العقل والتفكير السليم، ليمتلئ قلبه بالبغض والخبث والحقد والحسد والكراهية، ويصبح ممن وصفهم الله تعالى بقوله: «في قلوبهم مرض، فزادهم الله مرضاً».

● **الحقيقة الثالثة:** أن هذه الشعوب الغربية غرقت في الماديات والمتع الحسية والشهوات، دونما وازع أخلاقي أو قيم روحية، حتى تبدل إحساسها، وخبا صوت الضمير الإنساني في أعماق نفسها، واضطرب عقلها وتفكيرها، فصارت أشبه بالقطعان التي ترعاها الصهيونية العالمية في مراعي الشر والفساد، وهم من فصيلة من قال فيهم الله تعالى: «أولئك كالأنعام بل هم أضل».

● **الحقيقة الرابعة:** تشويه الغرب لحرية الرأي والتعبير، وإخراجها عن معناها السليم البعيد عن الغوغاء والسب والشتم والطعن والسخرية والاستهزاء من الشعوب وعقائدها ومقدساتها وحرّياتها.

● **الحقيقة الخامسة:** أن هذه السهام السامة التي تنطلق من حين لآخر من هنا وهناك في بلاد الكفر والضلال تدل دلالة قاطعة على أن هناك حرباً ثقافية دينية أيديولوجية يشعلها الغرب على الأمة الإسلامية إلى جانب حربه السياسية والعسكرية والاقتصادية عليها.

أما بقية الحقائق الأخرى فأترك مجال استنتاجها إلى كل قارئ ذي عقل سليم.

مشعل الهاجري / دولة الكويت



السادة القراء من الجزائر:
دهيني فريد، هومي مصطفى
بن أعمار، زكراوي نعيمة
علي، أبو عبدالله خليل
بن بلقاسم، أبو عبدالمهيمن
وليد بن إبراهيم، شنوفي
عز الدين بن لحضر، لزعر
محمد، التماسين فيصل،
بشير لعطوي، نايلي
عبدالقادر، بن طاهر أحمد،
مداح صلاح، وهيبة دري،
بكير صالح الشيخ صالح،
مجاهدي شريف، بوعسلة
نادية بن محمد.

ومحمد ياسر منصور
(سوريا)، ومصطفى علي
الدين أحمد عيد كشك
(مصر)، السيد محمد
المسيحي (مصر).

نعتذر لكم جميعاً عن
عدم قدرتنا على تلبية
طلباتكم.

ردود خاصة:

نجاة محمد كعواش،
وعشبي عبد الرحمان من
(الجزائر) يمكنكم إرسال
قيمة الاشتراك السنوي
البالغة ٦٠ دولاراً على
حساب المجلة المبين
في الصفحة رقم ٢ حتى
يمكن إرسالها لكم شهرياً
بالبريد.

من فقه الدعوة الإسلامية

كتب المؤرخ ابن كثير تعقيبا على كوارث الدمار التي جلبتها همجية القطار: «ليت أُمي لم تلدني لأشهد هذه الأحداث الجسام». وما أشبه الأمس باليوم! ونحن نشهد غيبوبة وعي الأمة التي دكت مدنها ومزقت شعوبها العربية والإسلامية. ورغم ذلك، أجدني أختلف مع العلامة ابن كثير، فأنا لا أشعر إزاء هذا الوضع باليأس، بل إنني متأكد أنه مهما ادلهمت ظلمات الليل، فلا شك في أن الفجر قادم بإذن الله، وأن الفرج قريب، على الرغم من أننا نتقيأ خلافات على أمور فارغة جوفاء، ونضرب يميننا وشمالا، ونراوح في مكاننا إن لم نكن نسير إلى الخلف.

لقد مرت الأمة في عهد النبوة الأول بما هو أعظم، ولكن طلاب المدرسة النبوية لم يستسلموا لليأس، رغم قلة مالهم وعدتهم وعددهم. رفضوا لجماهير الأمة أن يكون ظهرها ذلولا لكل من شاء الركوب، وآمنوا بحق أن الجباه التي تركع وتسجد لله لا تركع ولا تسجد لغيره.. اعتبروا شهادة التوحيد منطلقا لرفض الفرعونيات الحاكمة.. والقارونيات الكانزة، وأثبتوا حرية الجماهير حتى وقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على المنبر ليعلن «أخطأ عمر وأصاب امرأة».

هذا هو الدين كما فهمه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، بلا كهنوت تديره أجهزة المخابرات.. وتوجهه عطايا السلاطين!

لقد فرطنا في أمتنا وفرطنا في ديننا وفي عقيدتنا، إننا نرفض الدين الذي يجعل منا أذنانا للآخرين.. ونؤمن بدين يجعلنا نسبح باسم ربنا الأعلى.. نرفض تعليمًا يحيي الخلافات العلمية القديمة، ففقهنا للإسلام ورسالته اليوم ضعيفة.. وفقه واقع المجتمعات المختلفة عند أكثرنا اليوم معدوم، فلم نشعل نارا أطفأها الله عبر التاريخ؟

في يوم من الأيام، كنت في إفريقيا بصحبة مجموعة من شباب الإسلام، فأقبلت امرأة وسألتني بعض الأسئلة عن الإسلام، ثم طلبت أن تسلم.. لقنتها الشهادتين وطلبت منها أن تغتسل وتتعلم أحكام دينها الجديد. فركض أحد الشباب خلفها عندما علم أنها متزوجة يطلب منها أن تفارق زوجها، وأحمد الله أنها لم تكن تعرف العربية ولا يعرف الشاب لغتها، وسألتني: ماذا يريد هذا الشاب الذي ناداني؟. فتركت الخوض في سؤالها وأعطيتهما كتيبًا عن مبادئ الإسلام بلغتها، وطلبت منها قراءته، ولم أحدثها عن فراق زوجها.. غضب صاحبنا مني لأنني رفضت أن أكلمها في هذا الأمر حتى لا أجعلها ترتد عن الإسلام، خصوصاً إذا علمت بالمصير الذي ينتظرها إذا طلقت من زوجها وتشرد أولادها وهي حديثه عهد بالإسلام، وأسأل الله إن كنت مخطئا، أن لا يحرمني أجر المجتهد المخطئ.

بعد أيام، جاءت هذه المرأة إلى زوجتي لتخبرها أن زوجها أسلم ويريد النطق بالشهادتين، وبعدها أسلمت عائلات كاملة عن طريقها.

لقد ذقنا الأمرين من التفكير الصبباني ومحاولة فرض فهم وحيد على العالم كله، وإحياء خلافات فقهية وعلمية انتهت وانتهى أهلها، ولكن، ما العمل مع من جعل الله من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا، ورفعوا شعار: أن الحق واحد لا يتعدد؟ فأين هم من حرية المسلم وحفظ كرامته؟ فهل جاء الإسلام برسالته الخالدة ليعلمنا فقط أين نضع أيدينا في الصلاة، أو إلى أي حد يمكن إطالة الثوب أو اللحية؟.. أين هؤلاء الشباب من هموم الأمة التي دفعت عشرات الألوف من رجالها ونسائها لسجون الفراعنة الجدد ومعتقلاتهم ومشانقهم؟ أم أنهم شغلوا بهذه القضايا التي تعتبر من كمال الدين؟!

فإذا أردنا أن تكون لنا مكانة في هذه الحياة الدنيا، فعلينا أن نقبل بالإسلام كله عقيدة وشرعية ومنهج حياة الأمة، ولا نؤمن ببعض الكتاب ونهمل بعضه الآخر.

والى لقاء

خادم الدعوة

د. عبد الرحمن حمود السمييط

النخبة نصنع فرصاً استثمارية



بيت الاستثمار الخليجي™
Gulf Investment House



2401140

www.gih-ku.com

P.O.Box 28808, Safat 13149, Kuwait

في رضى ربنا نأمل ..
ومن أجل هؤلاء



مجاعة القرن الأفريقي

كنا معهم .. فنقلنا لكم



أخذت هذه الص
بتاريخ 06/2/8

مأساتهم ..

■ أكثر من 5 ملايين شخص يواجهون خطر الجفاف

■ قيمة الوجبة الواحدة 15 فلس

■ قيمة توفير المياه للقري 30 د.ك

■ قيمة تسيير مخيم إغاثي يضم أكثر من 300 طفل والمرضعات

وكبار السن لمدة شهر 1500 د.ك

■ قيمة وقف الإغاثة 100 د.ك

إحرص على اقتناء شريط "ماتوا بين يدي" حيث القصص الواقعية
من المجاعة يرويها الدكتور عبدالرحمن حمود السميط



جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدقات
المركز الرئيسي: ٨٦٦ ٨٨٨ الفروع / خيطان: ٤٧ ٦٤ ٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢ ٣٠ ٦٦ - الجھراء: ٤٥ ٥٠ ٦٩٧

E-mail: amanakw@hotmail.com

هاتف 866 888